IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJEPS
Vol 30, No 4, 2022, pp 113 -142

Received on (01-11-2021) Accepted on (19-01-2022)

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.30.4/2022/5

# Family and social psychological support in the In light of the Prophet's Sunnah"

**Ansam H. Shabeer[*1], Prof. Taleb H. Abu Shaar[*2]**
**The Noble Hadith and its Sciences - Faculty of Fundamentals of Religion - Islamic University – Gaza**[*1,2]
[*]Corresponding Author: aqsa_sh1987@hotmail.com

**Abstract:**
The research aimed at revealing the prophetic approach to achieving psychological support in the family and social field, by identifying prophetic hadiths and deriving psychological and educational connotations from them. The researchers used the partial inductive approach to identify conversations contained in psychological support, the selective method of inference and analytical approach in presenting the scientific material, and showing the prophet's care to provide psychological support through marriage; good choice of wife; justice among children; control of anger and the link of the wombs. Visitation, charity to the neighbour, good treatment and other psychological and educational dimensions, which benefits the family and society.

**Keywords:** Support, psychology Sunnah, family, social.

# الدَّعم النَّفسي الأُسري والاجتماعي في ضوء السُّنة النَّبوية

أنسام حامد شبير[1] ، أ.د. طالب حماد أبو شعر [2]
الحديث الشريف وعلومه-كلية أصول الدين -الجامعة الإسلامية-غزة [*1,2]

**الملخص:**
**استهدف البحث الكشف عن المنهج النَّبوي في تحقيق الدَّعم النَّفسي في المجال الأسري والاجتماعي، من خلال الوقوف على الأحاديث النَّبوية واستنباط الدِّلالات النَّفسية والتَّربوية منها، وقد استخدم الباحثان المنهج الاستقرائي الجزئي للتعرف على الأحاديث الواردة في الدَّعم النَّفسي، والمنهج الانتقائي في الاستدلال والمنهج التَّحليلي في عرض المادة العلمية، وتبين فيه عناية النَّبي ﷺ بتقديم الدَّعم النَّفسي وذلك من خلال الزَّواج؛ وحسن اختيار الزَّوجة؛ والعدل بين الأبناء؛ والتَّحكم في الغضب وصلة الأرحام والتَّزاور، والإحسان إلى الجار وحُسن المعاملة وغيرها مما له أبعاد نفسية وتربوية، مما يعود بالنفع على الأُسرة والمجتمع.**

**كلمات مفتاحية:** الدعم، النفسي، السُّنة النبوية، الأُسرة، الاجتماعي.

**المقدمة:**

الحمد لله اللطيف الخبير، العالم بأسرار النُّفوس وبصلاحها بصير، والصَّلاة والسَّلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد الصَّادق الأمين، أما بعد،،

ففي هذه الحياة يتقلب المرء بين سعادة وشقاء، يتعرض لأزمات ومشكلات، فَيتيه إن لم يجد اليد اللطيفة التي تَرْبت على كتفه لتخرجه من ظلمات آهاته وأحزانه، ويتعثر كل حين وأخرى إن لم يجد من يسانده بقول لَيِّن يخفف من وَطْأة عذاباته وآلامه، والمرء بحاجة لمن يرفع من معنوياته ويأخذ بيده إلى بَر الأمان والاطمئنان، وطريق ذلك هو القرآن الكريم والسُّنة النَّبوية فتتقوى بهما مناعة المرء النَّفسية فيحيا حياة سعيدة وصحة نفسية سليمة.

والمؤمن بحاجة إلى هذا المنهج الإسلامي المتوازن وتعزيز ودعم نفسيته، وبحاجة إلى دعم أسرته ودعم من يختلط بهم بحكم علاقاته الاجتماعية، وخاصة أن الفرد تتغير حالته وتتوعك من فترة لأخرى، ويتوقف علاجها وتحسنها إلى مدى الوعي الشَّخصي والدِّيني والثَّقافي للفرد، وما يلاقيه ممن حوله من مساندة وتخفيف لآلامه ومعاناته وآهاته.

لذا كان اختياري لموضوع الدَّعم النَّفسي، فهو عنصر مهم في مواجهة أمر محتمل حدوثه في المستقبل أو حتى حدث في الماضي، ولكن لا زالت آثاره باقية، وقد وسمت بحثي بـ: **(الدَّعم النَّفسي الأُسري والاجتماعي في ضوء السُّنة النَّبوية)**.

ويتضمن البحث:

**أولًا: مشكلة البحث:**

نشهد في هذا العالم تفاقم المشكلات الإنسانية والضُّغوط النَّفسية، مما يزيد حاجة الأفراد والمجتمعات إلى المساندة والدَّعم النَّفسي لتسير عجلة الحياة في طريقها المستقيم، ومن رحمته تعالى أن جعل القرآن الكريم والسُّنة النَّبوية التِّرياق لكل داء وشَقاءٍ نفسي، وسيحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما هو الدَّعم النَّفسي؟.
2- ما هي أساليب الدَّعم النَّفسي وآثاره على الفرد والمجتمع؟.
3- ما هي معالم المنهج النّبوي للدعم النَّفسي للأفراد والمجتمعات؟.

**ثانيًا: أهمية البحث، وبواعث اختياره:**

تكمن أهمية البحث، وبواعث اختياره في النِّقاط التَّالية:

1- كونها تبحث موضوعًا من الموضوعات المهمة في السُّنة النَّبوية وهو الدَّعم النَّفسي؛ الذي هو مؤشرٌ على الصِّحة النَّفسية للأفراد والمجتمعات.
2- تستعرض الدَّعم النَّفسي في المجال الأُسري والاجتماعي من خلال السُّنة النَّبوية.
3- الإسهام في إيجاد حلول للأزمات والاضطرابات النَّفسية لدى المجتمعات الإنسانية –وبالخصوص مجتمعنا الفلسطيني في غزة الصُّمود– في ضَوء السُّنة النَّبوية.
4- اهتمامها بالنَّفس البشرية، التي هي بأمس الحاجة للدعم والتَّعزيز لممارسة مهامها الإيمانية والحياتية.
5- تعزيز فهم النُّصوص النَّبوية، واستنباط الدِّلالات الموضوعية الهامة في العلوم النَّفسية والتَّربوية.
6- يعتبر البحث تأصيلًا موضوعيًا من خلال السُّنة النَّبوية للقضايا المعاصرة، وللعلوم التَّربوية والنَّفسية، التي يحتاجها المجتمع الإنساني.

**ثالثًا: أهداف البحث:**

1- بيان مفهوم الدَّعم النَّفسي.
2- الكشف عن أساليب الدَّعم النَّفسي وبيان آثاره على الفرد والمجتمع.

3- الكشف عن المنهج النَّبوي في تغيير وتعديل السُّلوك، وعن الدَّعم النَّفسي الأُسري والاجتماعي للأفراد والجماعات.

**رابعًا: الدِّراسات السَّابقة.**

بعد البحث والتَّنقيب عن موضوع البحث، من خلال دليل الرَّسائل الجامعية على الشَّبكة العنكبوتية العالمية، وسؤال أهل التَّخصص، لم أجد رسالة علمية تحمل عنوان: الدَّعم النَّفسي في ضَوء السُّنة النَّبوية، وقد وقفت على بعض الدِّراسات السَّابقة حول موضوع البحث، سأذكر بعضًا منها:

**(1). الدِّراسات الإسلامية:**

أ. البناء النَّفسي للمسلم في ضوء السُّنة النَّبوية وأبعاده الحضارية، د. عبد الله محمد الجيوسي، مجلة كلية الشَّريعة الإسلامية، جامعة قطر، 2007م، وهو بحث محكم.

فقد أشار الباحث إلى الوظيفة النَّبوية المرتبطة بالبناء النَّفسي، وجوانب تنمية النَّفس البشرية، وآفاق البناء النَّفسي والاجتماعي وأبعاده الحضارية من خلال نصوص السُّنة، ولم يتطرق إلى الدَّعم النَّفسي المُقدم من قِبل الأُسرة والعلاقات الاجتماعية المستوحاة من السُّنة النَّبوية.

ب. الإعداد النَّفسي للطفل في ضوء الكتاب والسُّنة، د. أحمد سعيد عزام، جامعة القدس المفتوحة، 2007م، وهو بحث محكم.

وقد أظهر الباحث اهتمام الإسلام بالتكوين النَّفسي للطفل في أطواره الأولى حتى البلوغ.

ج. الدَّعم النَّفسي والاجتماعي لذوي الإعاقة على ضَوء الكتاب والسُّنة، دراسة تأصيلية، د. أنس إبراهيم محمد عبد الباقي، مجلة جامعة السَّلام، 2019م، وهو بحث محكم.

تناول الباحث فيه تعريف الإعاقة وبيان أنواعها، والكشف عن الدَّعم النَّفسي والاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة من بين فئات المجتمع.

وقد جاءت هذه الدِّراسات في مجملها مقتصرة على البناء النَّفسي إجمالًا أو الدَّعم النَّفسي النَّبوي لفئة محدودة، بينما ستتناول الباحثة الدَّعم النَّفسي بتفصيل في المجال الأُسري والاجتماعي.

**(2). الدِّراسات التَّربوية والنَّفسية:**

توجد دراسات وأبحاث كثيرة تناولت الدَّعم النَّفسي من منظور علم النَّفس وستقتصر الباحثة على نماذج من هذه الدِّراسات.

أ. الدَّعم النَّفسي تعريفه ومجالاته – أساليبه وآلياته، فتحية عبد السَّلام محمد العاشوري، مجلة جامعة سبها "العلوم الإنسانية"، 2014م.

تناولت الباحثة فيه موضوع الدَّعم النَّفسي، حيث قامت ببيان مفهومه وأساليبه ومجالاته وآلياته، وكذلك مواصفات القائم بهذا الدَّعم، وتحدثت عن جودة برامج الدَّعم النَّفسي وعلاقتها بالأمن النَّفسي.

ب. منهاج الدَّعم النَّفسي في ضَوء القرآن الكريم وكيفية الاستفادة منه في الواقع الفلسطيني المعاصر، أ. د. محمود خليل أبو دف، كلية التَّربية – قسم أصول التَّربية، 2011م.

تناول فيه الباحث مفهوم الدَّعم النَّفسي في القرآن الكريم ومجالاته وأبرز أساليبه، وكشف فيه الباحث عن ملامح منهاج الدَّعم النَّفسي في القرآن الكريم، وقدم تصورًا مقترحًا للاستفادة من منهاج الدَّعم النَّفسي في القرآن الكريم في تطوير برامج الدَّعم النَّفسي في الضِّفة الغربية وقطاع غزة.

وهذه الدِّراسات والأبحاث تناولت الدَّعم النَّفسي من منظور علم النَّفس فقط، ولم تتعرض لبيان الدَّعم النَّفسي في السُّنة النَّبوية، ودراسة الدُّكتور/ محمود أبو دف تحدثت عن الدَّعم النَّفسي من منظور تربوي من خلال القرآن الكريم.

**خامسًا: منهج البحث وطبيعة عمل الباحثة:**

**(1)- المنهج في جمع الأحاديث والاستشهاد بها:**

أ. سأتَّبع المنهج الاستقرائي الجزئي؛ للتعرف على الأحاديث الواردة في الدَّعم النَّفسي في السُّنة النَّبوية، مقتصرة في جمعها من الكتب السِّتة، إلا إذا دعت الحاجة إلى غيرها.

ب. سأتَّبع المنهج الانتقائي في الاستدلال لمباحث الدِّراسة، مقدمة الصَّحيحين والسُّنن الأربعة وقد أقدم غيرها عليها وذلك لسلامة إسنادها، أو صراحة ألفاظها في الدِّلالة على الموضوع.

ت. الأخذ بالمنهج الوصفي والتَّحليلي في عرض المادة العلمية، واستنباط المعاني، والقواعد من النُّصوص الحديثية التي تشير إلى الموضوع.

ث. تصنيف الأحاديث تصنيفًا موضوعيًا حسب مباحث الخطة.

ج. الاقتصار على ذكر موضع الشَّاهد من الحديث.

ح. سأكتفي بذكر الرَّاوي الأعلى للحديث.

خ. الاستعانة بأقوال العلماء في شرح الأحاديث، وبيان الاستنباطات والفوائد الفقهية والتَّربوية.

**(2)- المنهج في تخريج الأحاديث النَّبوية:**

أ. إن كان الحديث في الصَّحيحين أو أحدهما سأكتفي بتخريجه منهما، دون ذكر سنده لصحة ما فيهما.

ب. إن لم يكن الحديث فيهما توسعت في تخريجه من كتب السُّنة على قدر الحاجة.

ت. ترتيب مصادر التَّخريج حسب الأهمية من خلال الكتب السِّتة ثم ترتيب باقي المصادر بحسب الأقدمية.

ث. توثيق الحديث بذكر اسم المصدر والمصنف، ومن ثم اسم الكتاب والباب ورقم المجلد والصَّفحة ورقم الحديث.

**(3)- المنهج في تراجم الرُّواة والأعلام:**

أ. التَّرجمة للصحابة من غير المشهورين أو من المختلف فيهم.

ب. التَّرجمة للرواة المختلف فيهم دون غيرهم، وذلك عند الحكم على الحديث.

ت. التَّرجمة للأعلام غير المشهورين.

**(4)- المنهج في الحكم على إسناد الحديث:**

أ. إذا كان الحديث في الصَّحيحين، أو أحدهما، أكتفي بالعزو إليهما أو لأحدهما.

ب. إذا كان الحديث خارج الصَّحيحين أحكم عليه حسب قواعد علوم الحديث، مع الاستفادة من كلام الأئمة النُّقاد.

**(5)- المنهج في العزو والتَّوثيق:**

أ. عزو الآيات القرآنية: أذكر اسم السُّورة ورقم الآية بعد ذكر الآية مباشرة في المتن.

ب. سأكتفي بذكر اسم الكتاب، ومؤلفه، والجزء، والصَّفحة.

ت. سأذكر اسم المحقق، ودار النَّشر، والطَّبعة، وسنة النَّشر للكتاب في فهرس المصادر والمراجع للاختصار.

**(6)- المنهج في بيان الغريب، والتَّعريف بالأماكن والبلدان وضبط المشكل:**

أ. بيان غريب الحديث وذلك من كتب غريب الحديث.

ب. التَّعريف بالأماكن والبلدان غير المشهورة.

ت. ضبط الأسماء، والكلمات المشكلة التي يُتوهم في ضبطها.

**سادسًا: خطة البحث.**

يقع البحث في مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة؛ وهي على النَّحو التَّالي:

**المقدمة**

وتشتمل على مشكلة البحث وأهميته، وأهدافه، والدِّراسات السَّابقة، ومنهج البحث وطبيعة عمل الباحثة, وخطته.

**المبحث الأول: تعريف الدَّعم النَّفسي لغةً واصطلاحًا.**

**المبحث الثاني: الدَّعم النَّفسي الأُسري في السُّنة النَّبوية.**

**المبحث الثَّالث: الدَّعم النَّفسي الاجتماعي في السُّنة النَّبوية.**

**الخاتمة**

وتشمل على ما توصل إليه البحث من أهم النَّتائج والتَّوصيات.

## المبحث الأول

## تعريف الدَّعم النَّفسي لغةً واصطلاحًا

الدَّعم النَّفسي مصطلح مهم انتشر على الألسُنة وفي المقالات والكتب التَّربوية والبرامج التَّربوية النَّفسية، وقد سبق القرآن الكريم والسُّنة النَّبوية البرامج التَّربوية النَّفسية في بث جرعات من الدَّعم النَّفسي للأفراد عند الحوادث وبعدها، فما هو الدَّعم النَّفسي، وهذا ما سيتم بيانه في هذا المبحث بإذن الله.

### المطلب الأول: تعريف لفظة الدَّعم لغةً واصطلاحًا.

**أولًا: تعريف لفظة الدَّعم لغةً.**

(دعم) الدَّال والعين والميم أصل واحد[1]. دعَمَ يَدعَم، دَعْمًا، فهو داعِم، والمفعول مَدْعوم[2]. وقال ابن دريد: "دَعَمتُه أدعَمه دَعمًا، إذا أسندته"[3]. والدَّعم: "أن يميل الشَّيء فتدعَمَه بدِعام، كما تدعم عروشَ الكرْم ونحوه فتدعَمُه بشيء يصير له مِساكًا. وجمعه: دعائم"[4]. والدَّعم: "تقوية الشَّيء الواهن، نحو: الحائط المائل فتدعمه بدعامة من خلفه"[5].

والدَّعم: "المَال والقوة، يقَال: فلان ذو دَعْم، أي: ذُو قوة ومَقْدُرَة"[6]. ودعَم الشَّخصَ: "أعانَه وقوَّاه وسانده"[7].

من خلال ما سبق يتبين أن الدَّعم بمعنى الإعانة والمساندة والتَّقوية.

**ثانيًا: تعريف لفظة الدَّعم اصطلاحًا.**

من خلال البحث عن تعريف للفظة الدَّعم اصطلاحًا، وقفت على التَّعريفين الآتيين: "إدراك أولياء الأمور بأنه يوجد عدد كاف من الأشخاص في حياتهم يمكن أن يرجعوا إليهم عند الحاجة طلبًا للدعم، وأن يكون لديهم درجة من الرِّضا عن هذا الدَّعم"[8]. ومن الملاحظ أنه تم ربطه بأولياء الأمور رغم كَون الدَّعم يصدُر من غيرهم أيضًا، وهو أقرب للوصف وليس التَّعريف، والتَّعريف

(1) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (2/ 282).

(2) معجم اللغة العربية المعاصرة، د: أحمد مختار عمر (1/ 747).

(3) جمهرة اللغة، ابن دريد (2/ 663).

(4) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (2/ 60).

(5) المصدر السَّابق (2/ 61).

(6) جمهرة اللغة، ابن دريد (2/ 664).

(7) معجم اللغة العربية المعاصرة، د: أحمد مختار عمر (1/ 747).

(8) مصادر الدَّعم الاجتماعي والنَّفسي الأُسري لذوي اضطراب طيف التَّوحد وعلاقتها بالمشكلات السُّلوكية لديهم، جيهان عبد الله (ص: 5).

الثَّاني: "المساعدة التي تحصل عليها الأُسرة من أعضاء الأُسرة الممتدة، ومن الأصدقاء والزُّملاء في العمل وغيرهم"[1]. فقد شمل الكثير من المقدمين للدعم.

ومن خلال ما سبق من تعريف للدعم، ومن خلال القراءة في الأبحاث التي تناولت الدَّعم النَّفسي، قامت الباحثة بتعريف الدَّعم بأنه: المساندة والمساعدة التي يحصل عليها الأفراد من داخلهم وممن حولهم. أو يمكن تعريف الدَّعم بأنه: حصول الأفراد والجماعات على المساندة والمساعدة سواء كانت مادية أو معنوية، ذاتية أو خارجية.

**المطلب الثَّاني: تعريف لفظة النَّفس لغةً واصطلاحًا.**

**أولًا: تعريف لفظة النَّفس لغةً.**

قال ابن فارس: "(نَفَسَ) النُّون والفاء والسِّين أصل واحد يدل على خروج النَّسيم كيف كان، من رِيح أو غيرها، وإليه يرجع فروعُه ... والنَّفس قوامها بالنفس"[2]. وقال الجوهري: "والنَّفسُ أيضًا: الجسدُ"[3].

قال أبو بكر ابن الأنباري: بعض اللغويين يُسَوِّي بين النَّفس والرُّوح فيقول: هما شيء واحد، إلاّ أنّ النَّفس مؤنثة، والرُّوح مذكّر، وسُميت النَّفس نفسًا، لتولُّدِ النَّفس منها، واتصاله بها؛ كما سَمُّوا الرُّوح روحًا؛ لأن الرُّوح موجود بها[4].

**ثانيًا: تعريف لفظة النَّفس اصطلاحًا.**

وعرفها الجرجاني بأنها: "هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية"[5].

فمن خلال المعنى اللُّغوي والاصطلاحي يتبين أن النَّفس تشمل الرُّوح والجسد.

**المطلب الثَّالث: تعريف مصطلح الدَّعم النَّفسي.**

اهتم الباحثون بالدَّعم النَّفسي المقدم للأفراد والجماعات، وقاموا بتعريفه، ومن بين هذه التَّعريفات: تعريف د. فتحية العاشوري للدعم النَّفسي بأنه: "محاولة مساعدة الآخرين بقصد إسنادهم من النَّاحية النَّفسية وتقوية معنوياتهم، وتطوير كفاءاتهم الذَّاتية في مواجهة الضُّغوطات الحياتية، ووقايتهم من الإحباطات النَّفسية"[6]، فقد بينت في تعريفها أن الدَّعم هو مساعدة الآخرين مع بيان الهدف من تقديم الدَّعم، وقد اختار د. محمود أبو دف هذا التَّعريف، مع إسقاطه على ما ورد في القرآن الكريم من دعم، فعرَّفه بأنه: "الخطاب الرَّباني الموجه للمؤمنين في كتاب الله ﷻ، بقصد إسنادهم من النَّاحية النَّفسية وتقوية معنوياتهم والتَّسرية عن نفوسهم وتطوير كفاءاتهم الذَّاتية في مواجهة الضُّغوط النَّفسية، النَّاتجة عن مصاعب الحياة العديدة، ووقايتهم من إحباطات نفسية محتملة"[7]، فقد زاد على التَّعريف السَّابق بقوله: "الخطاب الرَّباني الموجه للمؤمنين في كتاب الله ﷻ"، وعرفه مرسي إبراهيم كمال بأنه: "مساعدة الإنسان لأخيه الإنسان في مواقف يحتاج فيها إلى المساعدة والمؤازرة، سواء كانت مواقف سراء (نجاح وتفوق) أو مواقف ضراء (فشل وتأزم)[8]، فوصف الدَّعم بأنه مساعدة مع تقسيمه وبيانه للمواقف المقدم فيها الدَّعم، وعرفه بيتر توفاليس بأنه: "عملية تتضمن

(1) المصدر السَّابق (ص: 5).
(2) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (5/ 460).
(3) الصِّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (3/ 984).
(4) انظر: الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، أبو بكر الأنباري (2/ 374).
(5) التَّعريفات، الجرجاني (ص: 242).
(6) الدَّعم النَّفسي تعريفه ومجالاته – أساليبه وآلياته، فتحية عبد السَّلام محمد العاشوري (ص: 3).
(7) منهاج الدَّعم النَّفسي في ضَوء القرآن الكريم وكيفية الاستفادة منه في الواقع الفلسطيني المعاصر، أ. د. محمود خليل أبو دف (ص: 11).
(8) الدَّعم النَّفسي الأُسري لدى الطَّالب النَّازح وغير النَّازح وعلاقته بالكفاءة الذَّاتية، إعداد: د. خيري محمد المختار شو، ود. نجاح محمد عبد الجليل (ص: 5).

مجموع الخدمات النَّفسية التي يحتاجها الفرد، من خلال برامج وقائية ونمائية وعلاجية، هدفها تحقيق قدر جيد من التَّوافق النَّفسي للفرد"[1]، فقد بين طريقة توصيل الدَّعم وذلك بالبرامج الوقائية وغيرها، والهدف منه.

وقد عرفه ليبور بأنه: "الإمكانيات الفعلية أو المدركة للمصادر المتاحة في البيئة للفرد التي يمكن استخدامها للمساعدة، وخاصة شبكة علاقاته الاجتماعية التي تضم كل الأشخاص الذين له اتصال اجتماعي منتظم بشكل أو بآخر مع الفرد، وتضم شبكة العلاقات الاجتماعية في الغالب الأُسرة والأصدقاء وزملاء العمل، وليست كل شبكات العلاقات الاجتماعية دعمًا، بل الدَّعم منها يميل إلى مساندة صحة ورفاهية متلقي الدَّعم"[2]، فقد عرفه بأنه امكانيات مقدمة للفرد من الأُسرة وغيرها، وقد اشتمل التَّعريف بقوله "الامكانيات الفعلية.."، على ما يمكن المساعدة به المقدمة المعنوية والمادية، وكان التَّعريف أقرب للوصف، وذكر بأن الدَّعم هو ما يحقق الصِّحة النَّفسية للفرد، أما الدَّعم الذي لا يحقق ذلك فخارج من التَّعريف، وعرفته مايسه الشَّحات منصور بأنه: "الإجراءات المنظمة لتثبيت وتنمية بعض السِّمات الإيجابية في الشَّخصية، لتعزيز كفاءة الشَّخص بقيامه بوظائفه السَّيكولوجية، وزيادة مهاراته وقدراته للمواجهة الفعالة تجاه الأحداث المستقبلية"[3]، فلم تبين ماهية هذه الإجراءات ولكن بينت الهدف منها،

وعرفه أنس إبراهيم عبد الباقي بأنه: "الخدمات والمساعدات التي يُقدمها الآخرون لذوي الاحتياجات الخاصة، سواء أكانت مساعدات حسية مادية أو معنوية؛ بغرض إشباع الحاجات النفسية لذوي الإعاقة، ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع، وتخفيف أثر الإعاقة عليهم"[4]. فقد اقتصر في تعريفه على ذوي الاحتياجات الخاصة وقد بين ماهية المساعدات والهدف منها.

من خلال ما سبق: تم ملاحظة أن أغلب التَّعريفات لا تبين ماهية المساعدة هل هي مادية أم معنوية؟، إلا في تعريف ليبور والتَّعريف الأخير، ولكن الأخير أسقط التعريف على فئة خاصة وهي: ذوي الاحتياجات الخاصة فقط، وجميعها يتفق في بيان الهدف من المساعدة والدَّعم، ولقد قامت الباحثة بتعريف الدَّعم النَّفسي بأنه: مساعدة ومساندة الآخرين معنويًا، بقصد التَّغلب على الضُّغوطات الحياتية، والشُّعور بالطمأنينة وتحسين الحالة النَّفسية.

## المبحث الثَّاني
## الدَّعم النَّفسي النَّبوي الأُسري

الأسرة هي المدرسة الأولى لتربية أفراد المجتمع، والخلية الأساسية التي إذا صلحت صلح المجتمع، وتلقي الأبناء للتشجيع والدَّعم النَّفسي في ظل الأسرة يساعدهم في تغيير حياتهم للأفضل وتحديهم لما سيواجهون من محطات مؤلمة مستقبلًا، وسأتناول في هذا المبحث الدَّعم النَّفسي النَّبوي الأُسري، ويظهر ذلك فيما يلي:

**المطلب الأول: الدَّعم النَّفسي النَّبوي الأُسري من خلال الحث على الزَّواج.**

يعتبر الزَّواج من سبل الدَّعم النَّفسي التي دعا إليها القرآن الكريم فكل من الزَّوجين يدعم الآخر ويواسيه، قال تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الروم: 21]، قال ابن كثير في تفسر "لتسكنوا إليها": "أي: ليألفها ويسكن بها، فلا ألفة بين روحين أعظم مما بين الزَّوجين"[5]، قال الرَّازي في تفسيره: "سكن

(1) الدَّعم النَّفسي تعريفه ومجالاته – أساليبه وآلياته، فتحية عبد السَّلام محمد العاشوري (ص: 3).

(2) الدَّعم النَّفسي الأُسري لدى الطَّالب النَّازح وغير النَّازح وعلاقته بالكفاءة الذَّاتية، إعداد: د. خيري محمد المختار شو، ود. نجاح محمد عبد الجليل (ص: 4- 5).

(3) فعالية برنامج قائم على الدَّعم النَّفسي للسمات الإيجابية في الشَّخصية لخفض قلق المستقبل لدى المراهقات الصُّم، مايسة الشَّحات محمد منصور وآخرون (ص: 9).

(4) الدَّعم النَّفسي والاجتماعي لذوي الإعاقة على ضوء الكتاب والسُّنة، أنس إبراهيم عبد الباقي (ص: 5).

(5) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (3/ 474).

إليه للسكون القلبي ويقال سكن عنده للسكون الجسماني؛ لأن كلمة عند جاءت لظرف المكان وذلك للأجسام وإلى للغاية وهي للقلوب"[1].

فالرحمة والمودة والسُّكون النَّفسي من مقومات الحياة الزَّوجية، وكلا الزَّوجين يجد الرَّاحة والطَّمأنينة وفي اجتماعهما السَّكن والمودة، قال سيد قطب: "فحكمة الخالق في خلق كل من الجنسين على نحو يجعله موافقًا للآخر، ملبيًا لحاجته الفطرية: نفسية وعقلية وجسدية، بحيث يجد عنده الرَّاحة والطَّمأنينة والاستقرار ويجدان في اجتماعهما السَّكن والاكتفاء، والمودة والرَّحمة؛ لأن تركيبهما النَّفسي والعصبي والعضوي ملحوظ فيه تلبية رغائب كل منهما في الآخر، وائتلافهما وامتزاجهما في النِّهاية لإنشاء حياة جديدة تتمثل في جيل جديد"[2].

ولا شيء يخفف أثقال الحياة عن كاهل الزَّوجين كمثل أحدهما للآخر، فيشعر كل منهما بأن له نفسًا أخرى تمده بالأمل والقوة وتشاطره مصائبه، قال تعالى: {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} [الفرقان: 74]، فالزواج مطلب وأمنية من مطالب المؤمنين لإنشاء البيت المسلم السَّعيد الخادم للمجتمع، و "إن الحاجة إلى الزَّواج، ليست حاجة لمجرد قضاء النَّهمة الغريزية، ولكنها في الواقع ضرورة نفسية عاطفية، تتضح في الإنسان كلما كان سوي التَّكوين والطَّبع، وفي جو الأُسرة يعيش الزَّوجان كل في رحاب الآخر ويتحقق السَّكن النَّفسي، الذي يشعر به الرَّجل إزاء زوجته، ويُعد هذا من المطالب النَّفسية التي لا يستغني عنها ولا يجدها في غير الزَّواج"[3].

وتلد الزَّوجة لزوجها المسرات من مشاعرها وعواطفها كما تلد له الذُّرية من أحشائها، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، ... فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةُ، فَيَقُولُ (إِنَّهَا كَانَتْ، وَكَانَتْ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ)[4]، فكانت السَّيدة خديجة للنبي ﷺ اليد التي تساند والقلب المواسي والكلمة التي تعزز وتدعم نفسيًا.

**المطلب الثَّاني: الدَّعم النَّفسي النَّبوي الأُسري من خلال حسن اختيار الزَّوجة.**

لما كانت الزَّوجة هي أساس البيت المستقر الآمن نفسيًا، فحسن اختيارها كذلك سبيل ومنشأ للسَّعادة النَّفسية، والوفاق بين الزَّوجين، وهذا مما يحقق الدَّعم النَّفسي الأُسري، وقد حذر الاسلام من جعل الجمال المطلب الأسمى والأساسي، وجعل مبادئ لاختيار الزَّوجة، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ)[5]، فمن اختار الدِّين اختار الصَّلاح القلبي والإيماني والمساندة والمواساة النَّفسية، ومعيار اختيار الدِّين معيار سامي فيه الخير بل كل الخير، وقد امتدح القرآن الكريم المرأة الصَّالحة، قال تعالى: { فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ } [النساء: 34].

ألا إن النِّساء خُلِقْنَ شتَّى ... فمنهن الغنيمة والغرام[6]

ومنهن الهلال إذا تجلَّى ... لصاحبه ومنهن الظَّلام

فمن يظفر بصالِحهنَّ يظفر ... ومن يُغبْن فليس له انتظام[7].

(1) مفاتيح الغيب، فخر الدِّين الرَّازي (25/ 91).

(2) في ظلال القرآن، سيد قطب (5/ 2763).

(3) المضامين التَّربوية النَّاظمة للعلاقات الزَّوجية المستنبطة من السِّيرة النَّبوية المطهرة، ياسين علي المقوسي (ص: 3).

(4) أخرجه البخاري، كتاب: مناقب الأنصار، باب: تزويج النَّبي ﷺ خديجة وفضلِها رضي الله عنها (5/ 38 – 39: رقم الحديث 3818).

(5) أخرجه البخاري، كتاب: النِّكاح، باب: الأكفاء في الدِّين (7/ 7 – 8، رقم الحديث 5090).

(6) الغُرْم: "أداءُ شيء لزمَ من قبل كفالةٍ أو لزُومُ نائبة في مالهِ من غير جناية، غُرِمْتُه أُغْرَمُه. والتَّغريمُ: مُجاوز. والغَريمُ: الملزوم ذلك. والغَرامُ: العذاب أو العشق أو الشَّر". انظر: العين، الفراهيدي (4/ 418).

(7) تربية القرآن يا ولدي، محمود محمد غريب (ص: 21).

وكما أن الإنسان عندما يريد بناء بيته يختار أحسن وأفضل الأحجار ليرتاح في بيته ويتفاخر ببيته بين أصدقائه، وهذا شأن الأبنية الدُّنيوية الفانية، والبناء الأُسرى الدُّنيوي أولى بذلك فهو البناء الباقي في الدُّنيا والآخرة، فالرَّجل والمرأة لا بد لكليهما أن يختارا الأفضل فالمرأة تختار الزَّوج التَّقي وهو كذلك حتى يدعما بعضهما معنويًا ويبنيا بيتهما على التَّقوى والأخلاق، وفي صلاح الزَّوجين ترتسم معالم الخيرية والصَّلاح الدِّيني والدُّنيوي، قال تعالى: {وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [النور: 32]، وعَنْ سَهْلٍ ﷺ، قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: (مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟" قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ يُسْتَمَعَ، قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ، فَقَالَ: "مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟" قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لاَ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لاَ يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لاَ يُسْتَمَعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا)[1]، فالله لا ينظر إلى ماله وجاهه ولا نسبه ولباسه وإنما إلى قلبه وعمله، قال ابن عثيمين: "فيؤخذ من هذا فائدة عظيمة وهي أن الرَّجل قد يكون ذا منزلة عالية في الدُّنيا، ولكنه ليس له قدر عند الله، وقد يكون في الدُّنيا ذا مرتبة منحطة وليس له قيمة عند النَّاس وهو عند الله خير من كثير ممن سواه"[2].

فمعيار التَّقوى هو المطلوب عند الزَّواج، سواء في الرَّجل أو المرأة، وإذا تحقق عندما يختار الرَّجل زوجه ويحسن الاختيار يجد الأمان والرَّاحة النَّفسية، فكلما مر بموقف أو ضائقة ما تسانده زوجه وتواسيه وهو كذلك يكون سندًا وعونًا لها.

**المطلب الثَّالث: الدَّعم النَّفسي النَّبوي الأُسري من خلال الاستخارة في الزَّواج وغيره.**

تُعد الاستخارة خُطوة من خطوات الدَّعم النَّفسي لتحقيق السَّعادة في الأُسرة، فإذا استخار الإنسانُ ربه شعر بالطمأنينة الكاملة فترتاح نفسه سواء عند اختيار الزَّوجة أو في كل الأمور الحياتية الأُسرية، عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، كَالسُّورَةِ مِنَ القُرْآنِ: (إِذَا هَمَّ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي –أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ– فَاقْدُرْهُ لِي، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي – أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ– فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ، وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ)[3]، قال القسطلاني: "خصّه في بهجة النُّفوس بغير الواجب والمستحب فلا يستخار في فعلهما والمحرم والمكروه لا يستخار في تركهما فانحصر الأمر في المباح أو المستحب إذا تعارض فيه أمران أيهما يبدأ به أو يقتصر عليه"[4].

فعندما يريد الإنسان فعل أي شيء يستخير الله ﷻ فإذا أراد أن يخطب فتاة يستخير الله ﷻ ويقدر الله ﷻ له الخير، فبعد قيامه بذلك فإن كان في هذا الشَّيء خيرٌ لهذا الإنسان يسره الله ﷻ له، وإن كان شرًا له أبعده عنه، فكل ما يأتي بعدها فهو خير، فقد كُفي جميع أمره فينشرح صدره، وتأتي الاستخارة بعد الاستشارة فإذا استخار الإنسانُ ربه ﷻ فلا يستشير أحدًا من النَّاس فما استخار إلا عظيمًا تكفل له بطمأنة نفسه وراحة باله وتقدير الخير في حياته الحاضرة والمستقبلية.

**المطلب الرَّابع: الدَّعم النَّفسي النَّبوي الأُسري ببيان طبيعة المرأة.**

يظهر الدَّعم النَّفسي النبوي للزوج في الحياة الأُسرية من خلال بيان طبيعة خِلقة المرأة وماهيتها فيتقبل الزَّوج الواقع، فكلما علم الرَّجل عن طبيعة المرأة ونفسيتها وتغير حالها في أوقات بسبب الطَّبيعة الفسيولوجية كلما تحمل وصبر عليها، فيتحقق الاطمئنان والهدوء النَّفسي مما يحقق الدَّعم والمؤازرة النَّفسية في الأُسرة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ

(1) أخرجه البخاري، كتاب: النِّكاح، باب: الأكفاء في الدِّين (7/ 8، رقم الحديث 5091).

(2) شرح رياض الصَّالحين، ابن عثيمين (3/ 53).

3() أخرجه البخاري، كتاب: الدَّعوات، باب: الدُّعاء عند الاستخارة (8/ 81، رقم الحديث 6382).

(4) إرشاد السَّاري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني (9/ 216).

المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلاَهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ)[1]، قال القسطلاني: "وفي الحديث النَّدب إلى المداراة لاستمالة النُّفوس وتألف القلوب وفيه سياسة النِّساء بأخذ العفو عنهن والصَّبر على عوجهن فإن من رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن مع أنه لا غنى للإنسان عن امرأة يسكن إليها ويستعين بها على معاشه"[2].

الله ﷻ هو أعلم بما هو أنفع لنا فمقياس الضَّر والنَّفع لدينا ليس بدقيق، قال تعالى: { وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } [البقرة: 216]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ)[3]، قال النَّووي: "أي ينبغي أن لا يبغضها؛ لأنه إن وجد فيها خلقًا يكره وجد فيها خلقًا مرضيًا بأن تكون شرسة الخلق لكنها دينة أو جميلة أو عفيفة أو رفيقة به أو نحو ذلك"[4].

فتقبل الواقع يُشعر بالطمأنينة ويقوي الجانب النَّفسي، وهذا من باب مواساة الزَّوج حتى إذا ما بدر من زوجته ما يكدر عليه صفو مزاجه بكلامها وكثرة ما تطلبه ولم يستطع إصلاح ما بها من عيوب فلا يشقي نفسه ويجعل المشكلات تكسو حياته، فليصبر على زوجته، فالمرأة بحاجة إلى المعاملة الودودة والكلمة الطَّيبة اللطيفة واللمسة الحانية، والهدية القليلة البسيطة تسعدها.

**المطلب الخامس: الدَّعم النَّفسي النَّبوي الأُسري من خلال التَّربية على الفطرة الرَّبانية.**

يتحقق الدَّعم النَّفسي في الأسرة من خلال الحث على التَّربية على فطرة الله تعالى، فعقيدة التَّوحيد وعبادة الله ﷻ، وما جاء في السُّنة النَّبوية من أحكام وتشريعات هي الفطرة السَّليمة، وما دام قلب الإنسان مليء بهذه الفطرة فلن يضره شيء وسيبقى متمتعًا بالصحة النَّفسية التي لا يضرها المؤثرات الخارجية مما تُشكل له دعمًا نفسيًا في مواصلة حياته وتحقيق مُراده، وقد تكفل الله ﷻ لمن آمن به وعمل الصَّالحات بالحياة المطمئنة السَّعيدة، قال تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [النحل: 97].

وتلعب الأسرة الدَّور الأكبر في التَّربية على العقيدة السَّليمة، عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، وَيُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ)[5] ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ﴾ [الروم: 30]، فكل مولود يولد على النَّقاء الدِّيني ويتأثر بمن حوله من الآباء والأمهات، فبذلك يتزايد دور الآباء في البناء التَّربوي والنَّفسي للأبناء، وبما يدعمون أبناءهم تتشكل شخصية أبنائهم فينفر الابن عن الانحراف ويُقبل على السُّلوكيات القويمة.

فعندما يتم تربية الأبناء التَّربية السَّليمة ويتم غرس العقيدة الصَّحيحة تكسو الطَّمأنينة البيت وكذلك السُّكون النَّفسي والصَّلاح الأخلاقي مما يتحقق الدَّعم النَّفسي والمعنوي في الأسرة.

**المطلب السَّادس: الدَّعم النَّفسي النَّبوي الأُسري من خلال النَّهي عن إيذاء الأبناء.**

يعتبر الوالدين بحرًا من المشاعر وشاطئهما أمان للأبناء، فمن أراد بأبنائهم ضررًا أو أذىً قاموا بدفعه بعيدًا بأمواج قلبيهما، فبقاء الأبناء في مأمن من الأذى يشعرهم بالأمان النَّفسي والجسدي مما يحقق لهم الصِّحة النَّفسية والسَّعادة القلبية، فعَنِ المِسْوَرِ بْنِ

(1) أخرجه البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: خلق آدم صلوات الله عليه وذريته ( 4/ 133، رقم الحديث 3331).

(2) إرشاد السَّاري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني (5/ 323).

(3) أخرجه مسلم، كتاب: الرّضاع، باب: الوصية بالنساء (2/ 1091، رقم الحديث 1469).

(4) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي (10/ 58).

(5) أخرجه البخاري، كتاب: الجنائز، باب: إذا أسلم الصَّبي فمات، هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصَّبي الإسلام (2 / 95، رقم الحديث 1359).

مَخْرَمَةَ[1] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: (فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي)[2]، قال حمزة قاسم: "أي: جزء مني، وقطعة من كبدي فهي مهجة القلب، وثمرة الفؤاد، وذلك أمر طبيعي يشعر به كل إنسان نحو أولاده، و"من" الاتصالية في قوله: "مني" تفيد اتصال مشاعره بمشاعرها، وأحاسيسه بأحاسيسها، ولهذا قال: "فمن أغضبها أغضبني" وذلك لما بينهما من تجاوب نفسي، ومشاركة وجدانية في الانفعالات والمشاعر"[3].

فحماية الأبناء من الأذى مدعاة لتحقق الدَّعم النَّفسي لهم، مما يجعلهم في صحة نفسية وعلى درجة عالية من الثِّقة بقدراتهم فيستطيعون من خلالها الإبداع وتحقيق أهدافهم بلا خوف وهذا مما يجعل الأسرة تتمتع بالأمان والرَّاحة النَّفسية.

**المطلب السَّابع: الدَّعم النَّفسي النَّبوي الأُسري من خلال الحث على العدل بين الأبناء والزَّوجات.**

العدل بين الأبناء مطلب نفسي وتربوي، فنجد البيت الذي يسوده العدل بين الأبناء بيت يكسوه الهدوء والاستقرار النَّفسي مما يعزز ويدعم الأطفال والأبناء لتحقيق أهدافهم، وعلى النَّقيض نجد العقوق والحسد والكراهية في البيت الذي تسوده التَّفرقة بين الأبناء.

ويجتهد الآباء في توفير الحياة الكريمة لأبنائهم والإنفاق عليهم، والعدل في الإنفاق عليهم مسؤولية تربوية تستلزم شعور الأبناء بقدر مشترك من الإحسان والنَّفقة والعطف والحنان، عَنِ النُّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ ﷺ، قَالَ: تَصَدَّقَ عَلَيَّ أَبِي بِبَعْضِ مَالِهِ، فَقَالَتْ أُمِّي عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ: لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَانْطَلَقَ أَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيُشْهِدَهُ عَلَى صَدَقَتِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ؟) قَالَ: لَا، قَالَ: (اتَّقُوا اللهَ، وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ)، فَرَجَعَ أَبِي، فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ[4].

إن قيام بعض الآباء بعدم المساواة في النَّفقة والمعاملة بين الأبناء يؤثر سلبًا عليهم فينشأ الحقد والحسد والغيرة بينهم مما يجعل حياتهم الأُسرية كئيبة ركيكة وهذا على نحو ما ظهر بين إخوة يوسف عليه السلام، قال تعالى: {إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} [يوسف: 8] ، فمن النَّتائج السَّلبية المترتبة على المفاضلة بين الأولاد: ظهور الحقد والحسد بين الأولاد، وعدم العدل ظلم والظُّلم يؤدي إلى الانتقام والفساد وظهور الكراهية والفرقة بين الأولاد، ومن ثم ظهور التَّفكك في المجتمع الواحد، وتؤدي إلى انحراف بعض الأولاد نفسيًا[5].

وكذلك العدل بين الزَّوجات له عظيم الأثر على البيت، فكما أن الزَّواج سكن واطمئنان، كذلك العدل بين الزَّوجات فمن كانت له أكثر من زوجة فعليه أن يعدل بين زوجاته في النَّفقة والمبيت والهدية حتى لا تنشأ المشكلات ويتحول البيت إلى منبع للفوضى والمشكلات، فتكيل كل زوجة لزوجها ما تستطيع من التَّعب والمشقة، فيمسى باحثًا عن الاستقرار النَّفسي، ولا يجده في عتمة الظُّروف البائسة التي صنعها بيده من جَراء عدم عدله بين زوجاته.

قال تعالى: {وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ} [النساء: 129]، قال سيد قطب: "إن الله الذي فطر النَّفس البشرية، يعلم من فطرتها أنها ذات ميول لا تملكها،... من هذه الميول أن يميل القلب البشري إلى إحدى الزَّوجات ويُؤثرها على الأخريات، فيكون ميله إليها أكثر من الأخرى أو الأخريات، وهذا ميل لا حيلة له فيه ولا يملك

(1) المسور بْن مخرمة بْن نوفل القرشي الزُّهْرِيّ، أبو عَبْد الرَّحْمَنِ، ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين، وقدم بِهِ أبوه المدينة سنة ثمان، وَهُوَ أصغر من ابْن الزُّبَيْر بأربعة أشهر، وقبض النَّبِيّ ﷺ والمسور ابْن ثمان سنين، وسمع من النَّبِيّ ﷺ وحفظ عَنْهُ، لم يزل مع خاله عَبْد الرَّحْمَنِ بْن عوف مقبلًا ومدبرًا فِي أمر الشُّورى، وفي حصار الحصين بن نمير ومحاربته أهل مكة أصاب المسور حجر من حجارة المنجنيق، وَهُوَ يصلي فِي الحجر، فقتله، وذلك سنة أربع وستين، وصلى عَلَيْهِ ابْن الزُّبَيْر بالحجون، وَهُوَ معدود فِي المكيين، توفي وَهُوَ ابْن اثنتين وستين سنة. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر (3/ 1399).

(2) أخرجه البخاري، كتاب: أصحاب النَّبي ﷺ، باب: مناقب فاطمة عليها السَّلام (5/ 29، رقم الحديث 3767).

(3) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم (4/ 271).

(4) أخرجه مسلم، كتاب: الهبات، باب: كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة (3/ 1242، رقم الحديث 1623).

(5) انظر: أهم الأساليب التَّربوية المؤثرة في تنشئة الطِّفل ورعايته حسب المنهج الإسلامي، حورية جميلة تيقرين (ص: 9 – 10).

محوه أو قتله.. فماذا؟ إن الإسلام لا يحاسبه على أمر لا يملكه ولا يجعل هذا إثمًا يعاقبه عليه فيدعه موزعًا بين ميل لا يملكه وأمر لا يطيقه! بل إنه يصارح النَّاس بأنهم لن يستطيعوا أن يعدلوا بين النِّساء– ولو حرصوا–؛ لأن الأمر خارج عن إرادتهم.. ولكن هنالك ما هو داخل في إرادتهم، هناك العدل في المعاملة، العدل في القسمة، العدل في النَّفقة، العدل في الحقوق الزَّوجية كلها، حتى الابتسامة في الوجه، والكلمة الطَّيبة باللسان، وهذا ما هم مطالبون به"[1].

وإذا كانت إحدى زوجاته مريضة قام برعايتها ومواساتها ولا يضجر منها ويتثاقل وهذا من عدله بين زوجاته، ومن تمام عدله إن كانت له زوجه عقيمة وله زوجات أخريات قام بمؤازرتها وتعويضها بالعطف والحنان ويشعرها بالمساواة بينها وبين الأُخريات، ولا يعاملها معاملة تختلف عمن أنجبن من زوجاته، فالعدل منشأ للتخفيف والدَّعم النَّفسي.

وكما أن العدل بين الزَّوجات مطلب له عظيم الأثر كذلك لا بد من استخدام العدل إن كانت زوجة واحدة فلا يُضيق عليها في النَّفقة والمعيشة والحبس في البيت، فإعطاؤها حقها والعدل معها يحقق الحياة المستقرة المطمئنة البعيدة عن المنغصات.

**المطلب الثَّامن: الدَّعم النَّفسي النَّبوي الأُسري من خلال نهي الزَّوجة عن المنغصات.**

تلعب المرأة دورًا بارزًا في سعادة حياتها وزوجها وبيتها، فكلما أطاعت زوجها بقيت في مأمن وحالة نفسية سليمة، وإذا ما ضاق منها زوجها وبلغت منه التَّراقي من مشكلاتها ومنغصاتها فلا سبيل لعلاجها إلا الهجران كأول حل لها مما يسبب لها حالة نفسية أليمة وتمزق لحياتها الزَّوجية؛ لذلك لا بد من توخيها الحذر في معاملتها لزوجها، ليبقى الدَّاعم لها نفسيًا وعصبيًا، قال تعالى: {لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [البقرة: 226]، وقال تعالى: {وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا} [النساء: 34]، قال سيد قطب: "والمنهج الإسلامي لا ينتظر حتى يقع النُّشوز بالفعل، وتعلن راية العصيان وتسقط مهابة القوامة وتنقسم المؤسسة إلى معسكرين، فالعلاج حين ينتهي الأمر إلى هذا الوضع قلما يجدي، ولا بد من المبادرة في علاج مبادئ النُّشوز قبل استفحاله؛ لأن مآله إلى فساد في هذه المنظمة الخطيرة، لا يستقر معه سكن ولا طمأنينة، ولا تصلح معه تربية ولا إعداد للناشئين في المحضن الخطير، ومآله بعد ذلك إلى تصدع وانهيار ودمار للمؤسسة كلها وتشرد للناشئين فيها أو تربيتهم بين عوامل هدامة مفضية إلى الأمراض النَّفسية والعصبية والبدنية"[2].

وإن حدث تصدع أُسري فلا بد أن تسعى المرأة جاهدة مع زوجها لتحل ما وقع من خلاف ونزاع، وهذا له قيمة تربوية نفسية تعود على الأبناء فينشأ الأبناء في كنف الوالدين في أمان بدلًا من الطَّلاق الذي يهدد الحياة الأُسرية، قال تعالى: {وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ} [النساء: 128].

وها هي أم سليم فقد كانت من أروع الأمثلة في مواساة الزَّوجة لزوجها، عن أَنَس ابْن مَالِكٍ ﷺ، أنه قال: اشْتَكَى ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ، يَقُولُ: اشْتَكَى ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: فَمَاتَ، وَأَبُو طَلْحَةَ خَارِجٌ، فَلَمَّا رَأَتِ امْرَأَتُهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ هَيَّأَتْ شَيْئًا، وَنَحَّتْهُ فِي جَانِبِ البَيْتِ، فَلَمَّا جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: كَيْفَ الغُلاَمُ، قَالَتْ: قَدْ هَدَأَتْ نَفْسُهُ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدِ اسْتَرَاحَ، وَظَنَّ أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهَا صَادِقَةٌ، قَالَ: فَبَاتَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَعْلَمَتْهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ أَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِمَا كَانَ مِنْهُمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُبَارِكَ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا) فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: فَرَأَيْتُ لَهُمَا تِسْعَةَ أَوْلاَدٍ كُلُّهُمْ قَدْ قَرَأَ القُرْآنَ[3]، وما أجمله من تصرف لزوجة نقية صالحة تزينت بالأدب الرَّباني في الصَّبر عند المصيبة ولم تُظهر الحزن وتزينت لزوجها في ليلها رغم وفاة ابن زوجها إلا أنها أخفت عن زوجها حتى لا يحزن ويكسو قلبه الحزن والألم على فراق ابنه، فبات والسَّعادة تملأ قلبه بخلاف لو أخبرته.

(1) في ظلال القرآن، سيد قطب (2/ 770).

(2) في ظلال القرآن، سيد قطب (2/ 653).

(3) أخرجه البخاري، كتاب: الجنائز، باب: من لم يظهر حزنه عند المصيبة (2/ 82 – 83، رقم الحديث 1301).

ولبقاء الجو النَّفسي الهادئ لا بد من إبعاد الزَّوجة لأي طرف خارجي يؤثر على استقرار بيتها، فإن تدخلات الأهل السَّلبية قد تحمل العلاقة الزَّوجية النَّاشئة أعباء لا يستهان بها، وقد تعرضها للمأزم، إذا استسلم الزَّوجان لتلك التَّدخلات، من أبرزها حالات التَّحريض التي يمارسها هذا الطَّرف أو ذاك: تحريض الزَّوجة من قبل أمها على إرهاق زوجها بالمطالب، أو تحريض الزَّوج من قبل أمه على التَّعنت مع زوجته وصولا إلى إخضاعها، وبذلك تقوم حرب معسكرات بين أحد الزَّوجين وأهله ضد الآخر وأهله"[1].

**المطلب التَّاسع: الدَّعم النَّفسي النَّبوي الأُسري في حالة إنجاب البنات.**

الأبناء هم قرة عين لوالديهما، فعندما يرزقان بالأولاد تغمر حياتهم السَّعادة، وهناك الآباء من يفرح بقدوم الأبناء ويعبس بقدوم البنات، فيعيش مكتئبًا حزينًا، وكأن البنات نذير شؤم في البيت، لكنه لا يعلم ما تُضفيه البنت على قلب أبيها من مودة ورحمة، فتعم البركة بوجودها وتُنزع البركة عند خروجها من بيت أبيها، ففي إنجاب البنات السَّعادة القلبة والرَّاحة النَّفسية مما يحقق الدَّعم النَّفسي الأُسري، قال تعالى: {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} [الفرقان: 74]، فمشاعر السَّعادة لا توصف بوجود الأبناء، ووجودهم يُضفي مزيجًا من السَّعادة في الحياة الأُسرية، ومزيدًا من المواساة في حال كِبَر الوالدَّين.

لا يعرف عِظم نعمة الإنجاب إلا من حرمها، وإن كان العقم يكرهه النَّاس فوجوده خير فالرضا بقضاء الله ﷻ يسعد القلب، قال تعالى: {لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ (49) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ } [الشورى: 49، 50]، قال سيد قطب رحمه الله تعالى: والذُّرية مظهر من مظاهر المنح والمنع والعطاء والحرمان وهي قريبة من نفس الإنسان والنَّفس شديدة الحساسية بها...، ثم يفصل حالات العطاء والحرمان: فهو يهب لمن يشاء إناثًا (وهم كانوا يكرهون الإناث) ويهب لمن يشاء الذُّكور، ويهب لمن يشاء أزواجًا من هؤلاء وهؤلاء، ويحرم من يشاء فيجعله عقيمًا (والعقم يكرهه كل النَّاس)، وكل هذه الأحوال خاضعة لمشيئة الله لا يتدخل فيها أحد سواه وهو يقدرها وفق علمه وينفذها بقدرته: (إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ)[2].

وكم من رجل يحزن لإنجابه البنات، ويخشى من قول النَّاس له بأن ذريته بنات، قال تعالى: {وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (58) يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} [النحل: 58، 59]، فهل وأْد البنات سبب للسعادة في البيت؟! كلا ما دام الوأد منهي عنه ففيه الشَّر والتَّعاسة، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ، وَمَنْعًا وَهَاتِ، وَوَأْدَ البَنَاتِ...)[3]، لماذا لا يرفع غطاء كلام النَّاس ويستبدله بكلام سيد المرسلين حيث ورد أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ قَالَتْ: جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ تَسْأَلُنِي، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: (مَنْ يَلِي مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ شَيْئًا، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ)[4]، وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ عَالَ[5] جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ)، وَضَمَّ أَصَابِعَهُ[6]، فكلام النَّبي ﷺ يريح النَّفس ويجعلها ترنو وتشتاق لأجرها الأُخروي، مما يُشكل دعمًا نفسيًا للزوج وزوجه في مواصلة حياتهم بلا قلق من نظرة المجتمع وكلامهم ومواساة لهم بأنهم قد أكرمهم الله ﷻ بسبب وطريق لدخول الجنة.

**المطلب العاشر: الدَّعم النَّفسي النَّبوي الأُسري من خلال الحث على المشاركة في أداء المهام اليومية.**

(1) الصِّحة النَّفسية، د: مصطفى حجازي (ص: 125).

(2) انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب (5/ 3169).

(3) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: عقوق الوالدين من الكبائر (8/ 4، رقم الحديث 5975).

(4) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: رحمة الولد وتقبيله ومعانقته (8/ 7، رقم الحديث 5995).

5() قال ابن الأثير: "يقال: عال الرَّجل عياله يعولهم إذا قام بما يحتاجون إليه من قوت وكسوة وغيرهما". انظر: النِّهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (3/ 321).

6() أخرجه مسلم، كتاب: البِّر والصِّلة والآداب، باب: فَضل الإحسان إلى البنات (4/ 2027، رقم الحديث 2631).

مشاركة الرَّجل زوجه في المهام البيتية اليومية يؤدي إلى راحة البدن وإزالة الضّيق النَّفسي فتشعر المرأة بقرب زوجها منها حتى في أبسط أمور البيت مما يؤدي إلى مواساتها لتتحمل أعباء بيتها، ويزيد من راحتها النَّفسية والبدنية، فيتحقق الدَّعم النَّفسي بذلك، وكان النَّبي المثال الأروع في مساعدة الرَّجل زوجه ودعمها ومواساتها في بيتها، فقد سُئلت عَائِشَةَ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: (كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ – تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ – فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ)[1].

وكم من امرأة تعيش حاضرها ومستقبلها في خدمة البيت حتى تنسى نفسها واحتياجاتها البدنية والنَّفسية وإذا قصرت تكالبت عليها المنغصات والكلمات المليئة بالاتهام بالتقصير مما يحول حياتها إلى جحيم العمل الشَّاق، "تحتاج ربة الأسرة إلى الشُّعور بالتعزيز المستمر من أفراد الأسرة الذي هو الدَّافع لها على الاستمرارية في المضي بالأسرة نحو النُّمو والازدهار، كما تحتاج أيضًا إلى الاسناد الاجتماعي لتقليل الضُّغوط الواقعة عليها"[2]، ألا تنتظر المرأة التَّقدير لما تقوم به والكلمة الجميلة بعد إنجازها مهامها البيتية؛ لذلك لا بد من البعد عن البخل العاطفي والقولي والاهتمام بتقدير ما تقوم به المرأة من أعباء، ولا بد من مشاركة الرَّجل زوجه في أعمال البيت وتعزيزها وتحفيزها بعد تعبها وإنجازها لأعمال بيتها حتى تشعر بالرَّاحة النَّفسية.

**المطلب الحادي عشر: الدَّعم النَّفسي النَّبوي الأُسري من خلال الحث على التَّحكم في الغضب.**

الغضب نيران ملتهبة تأكل كل أخضر ويابس في طريقها، فعندما يسيطر الغضب على أفراد الأُسرة يؤدي ذلك إلى اندلاع المشكلات المستمرة والحروب النَّفسية الدَّامية، التي لا تقبل الاعتذار أو الهدنة مما يحقق مأساة نفسية طويلة الأمد، وكلما كان البيت يسوده الحِلم والتَّأني كلما تزينت زواياه بالسعادة والهدوء النَّفسي، ما يحقق المواساة والدَّعم النَّفسي الأُسري، فالمرأة في بيتها بحاجة لمن يُسمعها الكلمات اللطيفة وكذلك هي بحاجة لمن يدعمها ويقومها ويصلح من شأنها كلما أخطأت وليس من يغضب ويثور عليها فتفقد الأمان النَّفسي، فيُعد الغضب حالة نفسية وهو من الأسباب المؤدية إلى الاضطرابات النَّفسية كالتَّوتر والقلق، ومن كان من طبعه الغضب كان سريع الانفجار والانفعال حتى ينفر الجميع من حوله، والزَّوج كلما كان سريع الغضب كلما أدى ذلك إلى نشوء الخلافات بينه وبين زوجه فيعرض بيته للشقاء، وقد تخطيء المرأة في حق بيتها وزوجها، ويبدر منها التقصير، فعلى زوجها أن يصبر عليها، قال تعالى: {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} [فصلت: 34]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ)[3]؛ لذلك لا بد من التَّحكم بالغضب حتى تعيش الأُسرة في أمان واستقرار نفسي.

الحياة الأُسرية ليس شرطًا أن يهّب عليها نسائم فقد يهّب عليه عواصف أحيانًا، ولا يخلو بيت من غضب الزَّوج أو الزَّوجة، ولكن شتان بين من يظهره ويثور وبين من يُعبر عن غضبه بتصرف ما أقل ضررًا، فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى) قَالَتْ: فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: (أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، فَإِنَّكِ تَقُولِينَ: لاَ وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى، قُلْتِ: لاَ وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ) قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ[4]، فلم تكن تثور وتغضب على زوجها بل هناك طرق للتعبير عن عدم الرِّضا لما يحدث بين الزَّوجين.

وكان من وصية رسول الله ﷺ ترك الغضب حتى لا يستفحل خطره وضرره، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: (لاَ تَغْضَبْ) فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: "لاَ تَغْضَبْ"[5]، ومن غضب فعليه بالاستعاذة من الشَّيطان الرَّجيم، عن سُلَيْمَانُ بْنُ

(1) أخرجه البخاري، كتاب: الأذان، باب: من كان في حاجة أهله فأُقيمت الصلاة فخرج (1/ 136، رقم الحديث 676).

(2) إدارة الازمات وعلاقتها بتوازن الأدوار داخل الأسرة ، د. رشا رشاد محمود منصور (ص: 4).

(3) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: الحذر من الغضب (8/ 28، رقم الحديث 6114).

(4) أخرجه البخاري، كتاب: النِكاح، باب: غَيرة النِّساء ووَجدِهن (7/ 36، رقم الحديث 5228).

(5) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: الحذر من الغضب (8/ 28، رقم الحديث 6116).

صُرَدٍ[1]، قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلاَنِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ، وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ، مُغْضَبًا قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً، لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) فَقَالُوا لِلرَّجُلِ: أَلاَ تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: إِنِّي لَسْتُ بِمَجْنُونٍ[2]، قال ابن قيم الجوزية: "ولما كان الغضب مركب الشَّيطان، فتتعاون النَّفس الغضبية والشَّيطان على النَّفس المطمئنة التي تأمر بدفع الإساءة بالإحسان – أمر أن يعاونها بالاستعاذة منه، فتُمِدّ الاستعاذة النَّفس المطمئنة فتقوى على مقاومة جيش النَّفس الغضبية، ويأتي مدد الصَّبر الذي يكون النَّصر معه، وجاء مدد الإيمان والتَّوكل، فأبطل سلطان الشَّيطان {إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} [النحل: 99] [3].

## المبحث الثَّالث

## الدَّعم النَّفسي النَّبوي الاجتماعي

لا تخلو الحياة من العلاقات الاجتماعية التي تُضفي على الحياة بريقًا من السَّعادة بوجود من يُحبنا، وشعاعًا من الأمل بقرب من نحب، فنجد الأفراد يواسي بعضهم بعضًا ويدعمون بعضهم دعمًا معنويًا ونفسيًا فتعم السَّعادة القلوب والرَّاحة النَّفسية الأبدان والعقول، فتحلو الحياة وتزداد صفاء وبهاء، ولكي يتحقق ذلك لا بد من اتباع منهج النَّبي ﷺ في الدَّعم النَّفسي، ويظهر ذلك في المطالب الآتية، ومنها:

**المطلب الأول: المنهج النَّبوي في تحقيق الدَّعم النَّفسي الاجتماعي من خلال النَّهي عن الهجران.**

يظهر الدَّعم النَّفسي والمواساة بين النَّاس من خلال حث الشَّريعة الإسلامية على التَّواصل بين النَّاس وعدم الهجران وقطع بعضهم بعضًا، والتَّعارف حيث إن التَّآلف بينهم من أسمى غايات الشَّريعة، قال تعالى: {يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [الحجرات: 13]، وكيف للأخ أن يقاطع ويهجُر أخاه، قال تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [الحجرات: 10].

ولقد أرست الشَّريعة الإسلامية أسس التَّعامل مع المسلمين بعضهم بعضًا، مما يضفي الكثير من المعاني الإنسانية ومعاني السَّعادة والسُّرور بينهم، فكلما كانت العلاقات أقوى وأمتن كلما رُسمت السَّعادة على شفاههم والحب في قلوبهم، مما يعززهم نفسيًا لمواصلة أعمالهم بكل حب وسرور، وفي المقابل العلاقات السَّيئة بين النَّاس لا تُسبب سوى حسرة القلوب وضيق النُّفوس بسبب ما يحدث بينهم من منازعات.

والتَّنوع والاختلاف بين البشر في الأفهام والطِّباع يؤدي إلى النِّزاع والشِّقاق؛ وكسر أواصر المحبة والضّيق النَّفسي؛ لذلك نهى النَّبي ﷺ عن الهجر فوق ثلاثِ ليال تبعًا لهوى النَّفس، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمُ اللهُ)[4]، وعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ: فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلاَمِ)[5]، قال ابن عبد البر: "وأجمع العلماء

(1) يقال كان اسمه في الجاهلية يسارا، فسماه النَّبي ﷺ سليمان، روى عن النَّبي ﷺ، وعن علي وأبي الحسن، وجبير بن مطعم، روى عنه أبو إسحاق السّبيعي، ويحيى بن يعمر، وعبد الله بن يسار، وكان خيّرا فاضلًا، شهد صفّين مع علي، وقتل حوشبا مبارزة، ثم كان ممّن كاتب الحسين، ثم تخلف عنه، رماه يزيد بن الحصين ابن نمير بسهم فقتله، وكان سليمان يوم قتل ابن ثلاث وتسعين سنة. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر (2/ 650)، انظر: الإصابة في تمييز الصَّحابة، ابن حجر (3/ 144).

(2) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: الحذر من الغضب (8/ 28، رقم الحديث 6115).

(3) ابن قيم الجوزية، إغاثة اللهفان من مصايد الشَّيطان (1/ 98).

(4) أخرجه مسلم، كتاب: البر والصِّلة والآداب، باب: تحريم الظَّن، والتَّجسس، والتَّنافس، والتَّناجش ونحوها (4/ 1986، رقم الحديث 2563).

(5) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: الهجرة (8/ 21، رقم الحديث 6077).

على أنه لا يجوز للمسلم أن يَهجر أخاه فوق ثلاثٍ إلا أن يكون يخاف من مُكالمته وَصِلته ما يُفسد عليه دِينه أو يُولِّد به على نفسه مَضرة في دِينه أو دُنياه فإن كان ذلك فقد رُخص له في مجانبته وبُعده"[1].

على المسلم أن يكون واسع الصَّدر وأن يكون غاض الطَّرف لما يحدث معه وألا يتسرع في اتخاذ قرار بالهجر، فالهجران سبب لسوء الحالة والصِّحة النَّفسية والبدنية، والمودة بينهم سبب للسعادة القلبية.

**المطلب الثَّاني: المنهج النَّبوي في تحقيق الدَّعم النَّفسي الاجتماعي من خلال الأمر بإفشاء السَّلام.**

إفشاء السَّلام أمر رباني، قال تعالى: {وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا} [النساء: 86]، ومفتاح للقلوب، وإدخال للسرور، فيزداد به التَّعارف والتَّآلف بين القلوب مما يحقق السَّعادة القلبية، والدَّعم النّفسي بين الأفراد، وكذلك لإفشاء السَّلام يدْخل صاحبه الجنة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ)[2]، قال النَّووي: "والسَّلام أول أسباب التَّألُف ومفتاح استجلاب المودة وفي إفشائه تمكن أُلفة المسلمين بعضهم لبعض وإظهار شِعارهم المميّز لهم من غيرهم من أهل الملل مع ما فيه من رياضة النَّفس ولزوم التَّواضع وإعظام حرمات المسلمين"[3].

إن لرد السَّلام قيمة اجتماعية ونفسية فشذاه ينتشر بين النَّاس فتزداد وتترابط أواصر المحبة بينهم ولا يقف شذاه وعطره إلى هذا الحد بل ينتقل داخل القلوب فيلامسها مما يؤدي إلى الشُّعور بالراحة والأمان النَّفسي والسَّعادة، فإفشاء السَّلام منهج نبوي، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: (أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ) وَقَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْعَلُهُ)[4]، فعندما يسير شخص ما في طريق فيُلقي السَّلام على شخص آخر ولا يبادله التَّحية يترك أثرًا سلبيًا سيئًا في داخله، وفي المقابل عندما يرد السَّلام بابتسامة وترحاب يشعر هذا الشَّخص بالسعادة النَّفسية القلبية، قال النَّووي: "وأما جواب السَّلام فهو فرض بالإجماع فإن كان السَّلام على واحد فالجواب فرض عين في حقه وإن كان على جمع فهو فرض كفاية فإذا أجاب واحد منهم أجزأ عنهم وسقط الحرج عن جميعهم، وإن أجابوا كلهم كانوا كلهم مؤدين للفرض سواء ردوا معًا أو متعاقبين فلو لم يجبه أحد منهم أثموا كلهم ولو رد غير الذين سلم عليهم لم يسقط الفرض والحرج عن الباقين"[5].

وفي إلقاء السَّلام على النَّاس اطمئنان قلبي وراحة نفسية، حيث يأنس المرء بالقادم سواء كان ماشيًا أو راكبًا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الكَبِيرِ، وَالمَارُّ عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ)[6]، وعنه أيضًا أنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي، وَالمَاشِي عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ)[7]، قال ابن بطال: وفى السَّلام لغير المعرفة استفتاح للخلطة، وباب الأنس ليكون المؤمنون كلهم إخوة، ولا يستوحش أحد من أحد"[8].

فليعم السَّلام ورده بين النَّاس، فتحية الإسلام السَّلام ومنشأ للاطمئنان والأمان، وبه تزداد أواصر المحبة بين الإخوان.

**المطلب الثَّالث: المنهج النَّبوي في تحقيق الدَّعم النَّفسي الاجتماعي من خلال الحث على المصافحة.**

(1) التَّمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر (6/ 127).

(2) أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنين من الإيمان، وأن إفشاء السَّلام سببًا لحصولها (1/ 74، رقم الحديث 54).

(3) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النَّووي (2/ 36).

(4) أخرجه البخاري، كتاب الاستئذان، باب: التَّسليم على الصِّبيان (8/ 55، رقم الحديث 6247).

(5) المجموع شرح المهذب، النَّووي (4/ 594).

(6) أخرجه البخاري، كتاب: الاستئذان، باب: تسليم القليل على الكثير (8/ 52، رقم الحديث 6231).

(7) أخرجه البخاري، كتاب: الاستئذان، باب: تسليم الرَّاكب على الماشي (8/ 52، رقم الحديث 6232).

(8) شرح صحيح البخاري، ابن بطال (9/ 18).

المصافحة تعبير عن المحبة بين المتصافحين، وتُشعر المرء بأنه مرغوب فيه وفي وجوده فيشعر المرء بالسعادة والاطمئنان، والمصافحة تُثبت المحبة والود بين النَّاس، فعلى صعيد المناسبات السَّارة، تُدخل المصافحة السُّرور على النَّاس وتُشعر المصافَح بقرب النَّاس منه ومشاركتهم له فرحه، وعلى صعيد ما يلِّم به المرء من أحزان فعند مصافحة المُصاب والقبض على يده يشعر بمواساة النَّاس له فتخبره المصافحة بأنك لست وحدك وإنما نحن معك وبجانبك، فتصنع المصافحة دعمًا نفسيًا له.

فما أجمل لُقيا الأحبة، فبرؤيتهم ومصافحتهم والحديث معهم يفعم القلب بالسعادة والسُّرور، والمصافحة مستحبة عند التَّلاقي وهي سنة بلا خلاف[1]، وسُئل أنس ﷺ: أَكَانَتِ المُصَافَحَةُ فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: (نَعَمْ)[2]، وعن عَبْد اللَّهِ بْن هِشَامٍ[3]، قَالَ: (كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ)[4]، قال العيني: "إن أخذ اليد دليل على غاية المحبة، وكمال المودة والاتحاد، ولولا أن في عمر فضلًا عظيمًا لما أخذ النَّبي ﷺ يده"[5].

**المطلب الرَّابع: المنهج النَّبوي في تحقيق الدَّعم النَّفسي الاجتماعي من خلال الحث على حسن المعاملة.**

إن حسن المعاملة تنبع من بحر الأخلاق الذي لا ينضب خيره العائد على الأشخاص، فمن رحمة الله ﷻ أنه جعل في قلوب عباده الرَّحمة، فالناس بحاجة إلى كنف وقلب رحيم يواسيهم عند الشَّدائد، ويدعمهم معنويًا في أحلك ظروفهم وأوقاتهم؛ لذلك من حسنُت معاملته للناس عاش مطمئنًا سعيدًا وأسعد من حوله، قال تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ} [آل عمران: 159]، فبما أودعه الله ﷻ في قلب نبيه ﷺ من الرَّحمة اجتمع حوله الصَّحابة.

إن مما يواسي المرء ويدعمه نفسيًا تحول العداوة إلى صداقة بالمعاملة الحسنة، قال تعالى: {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} [فصلت: 34]، أي: "ادفع السَّيئة إذا جاءتك من المسيء بأحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات، ومنه مقابلة الإساءة بالإحسان، والذَّنب بالعفو، والغضب بالصبر"[6].

والأخلاق الحسنة هي الزِّينة التي يتزين بها المرء في حلِّه وترحاله، وكان النَّبي ﷺ أسوة حسنة لنا في أفعاله وأخلاقه، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا)[7]، فلا بد أن ينشأ الفرد على جميل الأخلاق وأن يترك الأخلاق الذَّميمة، فعن أَبي مَسْعُودٍ عُقْبَة ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ، إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ)[8]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: (أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟) قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: (إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ[9] هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ[10] دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ،

(1) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النَّووي (17/ 101).

(2) أخرجه البخاري، كتاب: المصافحة، باب: الاستئذان (8/ 59، رقم الحديث 6263).

(3) عبد الله بن هشام بن عثمان بن عمرو القرشي التيمي، يعد فِي أهل الحجاز، ذهبت بِهِ أمه زينب بِنْت حميد إِلَى النَّبِيّ ﷺ وَهُوَ صغير، فمسح رأسه، ودعا لَهُ، ولم يبايعه لصغره. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر (3/ 1000).

(4) أخرجه البخاري، كتاب: الاستئذان، باب: المصافحة (8/ 59، رقم الحديث 6264).

(5) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني (16/ 201).

(6) فتح القدير، الشَّوكاني (4/ 591).

7() أخرجه البخاري، كتاب: المناقب، باب: صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ (4/ 189، رقم 3559).

(8) أخرجه البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: حديث الغار (4/ 177، رقم الحديث 3483).

9() بِالزِّنَا وَنَحْوُهُ. انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للمُلَّا القاري (8/ 3202). قال وهبة الزّحيلي: "القذف لغة: هو الرمي بالحجارة ونحوها، ثم استعمل في الرَّمي بالمكاره لعلاقة المشابهة بين الحجارة والمكاره في تأثير الرَّمي بكل منهما؛ لأن في كل منهما أذى، فالقذف إذاية بالقول... وأما في الاصطلاح الشَّرعي: فهو نسبة آدمي غيره لزنا، أو قطع نسب مسلم. انظر: الفقه الإسلامي وأدلته، وهبة الزّحيلي (7/ 337 – 338).

10() أي: أَرَاقَ بِغَيْرِ حَقٍّ. انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للمُلَّا القاري (8/ 3202).

ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ)[1]، قال النَّووي: "مَعْناه أنَّ هذا حَقيقة المُفْلس وأَمَّا من ليس له مَالٌ ومن قلَّ مالُه فالنَّاس يُسَمُّونه مُفْلسًا وليسَ هو حَقيقة المُفلس؛ لأنَّ هذا أمر يَزُول ويَنْقطع بِمَوته وربَّما يَنْقَطع بِيَسَار يَحْصل له بَعد ذلك في حَيَاته وإنَّما حَقيقة المُفْلس هذا المَذْكُور في الحديث"[2]؛ لذلك لا بد من المعاملة الحسنة مع النَّاس حتى لا يغرق المرء في بحر سيئاته، فالمعاملة الحسنة تعود عليه بالنفع في الدُّنيا والآخرة.

وماذا عن لقيا الأخرين بوجه مبتسم، ألا نجده يؤثر تأثيرًا كبيرًا في الحديث والتَّواصل مع الآخرين، مما يضفي عليهم نوعًا من الرَّاحة النَفسية عند الحديث معهم، فربما التقى شخص مبتسم بآخر قد أثقلته همومه فانزاح هذا الهم بالحديث معه ومواساته، فعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ)[3].

والخُلق العظيم يؤدي إلى الفعل الحسن الجميل، والجزاء من جنس العمل، فعَن جَرِير ابْن عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ)[4]، وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ)[5]، وقال أَبُو ذَرٍّ ﷺ، قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: (إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ[6]، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلاَ تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ)[7]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا)[8]، الظَّن مبعث الشُّكوك والأوهام وعامل رئيس يساعد على نزع الثِّقة بين الأفراد مما ينجم عنه آفات خطيرة، فإنه مقدمة للتجسس على الغير بقصد فضح أسراره وتتبع عوراته، ثم غيبته والطَّعن فيه، وكل ذلك من الأمور المحرمة التي ينبغي للمسلم اجتنابها والابتعاد عنها[9]، والنَّهي في لا تباغضوا معناه النَّدب إلى رياضة النَّفس على التَّحاب، فالمحبة والبغضة من الأمور التي لا يكاد المر يغلب فيها نفسه[10]، ومن خلال الأحاديث السَّابقة يتبين أنه لا بد من حسن المعاملة للآخرين ولين الجانب، واختيار الكلمات والألفاظ الحسنة؛ لأنها أدعى لنشر المودة والمحبة بين النَّاس، فعلى سبيل العمل لا بد للمدير والمسؤول أن يتعامل مع عماله بكل رحمة ولطف، مما يترتب عليه وجود حالة نفسية سليمة عند العامل فيبذل الجهد وينمو الإنتاج، وعلى صعيد علاقات الأفراد ببعضهم البعض لا بد من مواساة بعضهم بعضًا، واختيار الكلمات اللطيفة والمعاملة الحسنة؛ حتى يبقى الود عامرًا والوفق سائدًا، ويتحقق بذلك الدَّعم والمواساة النَّفسية.

**المطلب الخامس: المنهج النَّبوي في تحقيق الدَّعم النَّفسي الاجتماعي من خلال الحث على التَّزاور.**

الإنسان اجتماعي بطبعه ويسعى لتكوين العلاقات مع الآخرين، والزِّيارات الاجتماعية التي يقوم بها الأقارب والأصحاب لبعضهم البعض، وكذلك زيارات القائمين على المساجد لها الأهمية العظمى في إدخال السُّرور على المزورين وتحسين حالتهم النَّفسية، فيتم زيارة أصحاب المناسبات والمرضى وهو مظهر دعوي حث عليه الإسلام، فالمرضى بحاجة إلى دعم معنوي ومساندة من أفراد الأُسرة والأصدقاء والأقارب، والبعد عن الشَّفقة ممن يحيط بهم من العيون؛ لذلك كان لا بد من زيارتهم وتفقدهم فهو بمثابة

(1) أخرجه مسلم، كتاب: البر والصِّلة والآداب، باب: تحريم الظُّلم (4/ 1997، رقم الحديث 2581).

2() المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النَّووي (16/ 135 –136).

3() أخرجه مسلم، كتاب: البر والصِّلة والآداب، باب: استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء (4/ 2026، رقم الحديث 2626).

4() أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: رحمَةِ النَّاس وَالبهائمِ (8/ 10، رقم 6013).

5() أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: تحرِيمِ الكِبْرِ وبيانه (1/ 93، رقم 91).

6() قال ابن الأثير: "حَشَمُ الرَّجل وأتباعُه، وأحدُهم خَائِلٌ، وَقَدْ يَكُونُ واحدًا، ويقَعُ على العَبد والأمَة، وَهو مَأْخُوذٌ من التَّخْوِيل: التَّمليك، وقيل منَ الرِّعاية". انظر: النِّهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (2/ 88).

7() أخرجه البخاري، كتاب: الإيمان، باب: المعاصي مِن أَمرِ الجاهلِيَّة، ولا يُكفَّر صاحبهَا بارتكابهَا إِلَّا بالشِّركِ (1/ 15، رقم الحديث 30).

(8) أخرجه مسلم، كتاب: البر والصِّلة والآداب، باب: تحريم الظَّن، والتَّجسس، والتَّنافس، والتَّناجش ونحوها (4/ 1985، رقم الحديث 2563).

(9) انظر: السِّمات الشَّخصية للمنافقين في ضوء القرآن الكريم والسُّنة النَّبوية، جملات الجرايدة (ص: 135).

(10) انظر: الاستذكار، ابن عبد البر (8/ 289).

دعم نفسي ومعنوي لهم، فعَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: (لاَ بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ) فَقَالَ لَهُ: (لاَ بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ) قَالَ: قُلْتُ: طَهُورٌ؟ كَلَّا، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ، أَوْ تَثُورُ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ القُبُورَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (فَنَعَمْ إِذًا)[1]، فقد هون النَّبي ﷺ المرض بكلماته الإيجابية وعيادته للمريض، ولكن أَبَى الأعرابي إلا أن يتوقع لنفسه الأسوأ وذلك جراء جهله.

فالدَّعم النَّفسي يُعجل من نسبة الشِّفاء، فالأمراض ما هي إلا أمراضًا نفسية قبل أن تكون جسمانية، وكذلك يتم إدخال السُّرور من خلال الزِّيارات في المناسبات كالتهنئة بالأعياد، وزيارة ذوى الشُّهداء والأسرى، فيُخيم على الأفراد والمجتمع السَّعادة والطَّمأنينة النَّفسية.

**المطلب السَّادس: المنهج النَّبوي في تحقيق الدَّعم النَّفسي الاجتماعي من خلال الأمر بصلة الأرحام.**

إن في صلة الرَّحم مؤازرة ومواساة ومودة ومحبة، وبركة في العمر وزيادة في الرِّزق، عن أَنَس بْن مَالِك ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)[2]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ...)[3]، والمرأة جزء من الرَّجل منه خلقت، ويأنس الرَّجل للمرأة سواء كانت أمًا أم بنتًا أم أختًا أم زوجةً، قال تعالى: {يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: 1]، وتعظيمًا لأمر الأرحام تم عطفها على لفظ الله ﷻ[4]، وقال وهبة الزّحيلي: "القرابة دعم وصلة وتعاطف وود ومحبة تشعر الإنسان بالسعادة، وتجعله يحس بالقوة المعنوية في المجتمع، فيسر بسرور أسرته ويحزن بحزنها"[5]، فعَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: (فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي)[6].

وصلة الأرحام تتحقق بأكثر من فعل، قال النَّووي: "الإحسان إلى الأقارب على حسب حال الواصل والموصول فتارة تكون بالمال وتارة بالخدمة وتارة بالزِّيارة والسَّلام وغير ذلك"[7]، وإن في صلة الرَّحم من المواساة والمؤازرة ما لا يكون في غيرها، وإذا ما حدثت مصيبة لأي شخص نجد أقاربه من أرحامه وغيرهم يأتيه يواسيه يخفف عنه، فهذا التَّلاحم والتَّكافل يجعلهم أقوياء في مواجهة صعوبات الحياة، والمرء دائمًا قوي بأهله فوجودهم يشكل فارقًا واختلافًا في حياته حتى لو كان الجميع من أصدقائه حوله، والواصل لا ينتظر رد وصاله بل يفعل ذلك لأجل الله ﷻ ونيل رضاه، فعَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَيْسَ الوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنِ الوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا)[8].

بقطع صلة الرَّحم تعم فوضى القلوب وينعدم الأمان النَّفسي بين الأفراد، وينفرط عقد المجتمعات ويضعف تماسكه، فنجد الحجج الواهية والمبررات الكثيرة تكمن في جعبة من لا يصل رحمه، فيبرر عدم صلته لرحمه بضيق الوقت والانشغال في الأعمال وغيرها، رغم فراغه وجلوسه على مواقع التَّواصل المختلفة أكثر من جلوسه مع أهل بيته، فيجد نتيجة ما يفعله من قطع رحمه أن أبناءه وأقاربه يقطعوه فتتأثر حياته سلبًا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ، قَالَتِ الرَّحِمُ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَهُوَ

(1) أخرجه البخاري، كتاب: المناقب، باب: علامات النُّبوة في الإسلام (4/ 202، رقم الحديث 3616).
(2) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: من بُسِط له في الرِّزْق بصِلَة الرَّحم (8/ 5، رقم الحديث 5986).
(3) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: إكرام الضَّيف، وخدمته إيَّاه بنفسه (8/ 32، رقم الحديث 6138).
(4) تفسير الرَّاغب الأصفهاني (3/ 1325).
(5) التَّفسير المنير في العقيدة والشَّريعة والمنهج، وهبة الزّحيلي (4/ 223).
(6) أخرجه البخاري، كتاب: أصحاب النَّبي ﷺ، باب: مناقب فاطمة (5/ 29، رقم الحديث 3767).
(7) المنهاج شرح صحح مسلم بن الحجاج، النَّووي (2/ 201).
(8) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: ليس الواصل بالمكافئ (8/ 6، رقم الحديث 5991).

لَكِ)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ } [محمد: 22])[1]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الرَّحِمَ شَجْنَةٌ[2] مِنَ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ اللَّهُ: مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ)[3].

فلا بد من تفقد الأقارب والأرحام ووصلهم والإحسان إليهم فربما كان بينهم فقير يحتاج للإحسان عليه من مال الله ﷻ، أو بينهم من كان في ضائقة نفسية، ففي وصلهم تتحقق المواساة والدَّعم النَّفسي فيتم تفريج كرباتهم وإدخال السُّرور عليهم ومؤازرتهم فيعم الخير على الواصل ومن تم وصلهم.

**المطلب السَّابع: المنهج النَّبوي في تحقيق الدَّعم النَّفسي الاجتماعي من خلال الحث على الإحسان الى الجار.**

ما يحدث بين الجيران من انفلات أخلاقي واجتماعي يؤدي إلى نشوب المشكلات والخلافات الدَّائمة وعلى أتفه سبب، مما يجعل الجيران يعيشون في جو مليء بعدم الاطمئنان والضّيق النَّفسي، فلو تم قلب الصُّورة إلى وضعها الطَّبيعي، الجيران يعيشون مع بعضهم البعض في حب ووئام فسيترتب على ذلك حياة مستقرة مطمئنة وقلوب سعيدة وجيران يواسي بعضهم بعضًا، وكلما مر أحدهم بضائقة وجد جاره يدعمه معنويًا وماديًا، والوصية بالجار بمثابه دعم نفسي له، وتحقيق للأمان النَّفسي والاجتماعي، قال تعالى: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا } [النساء: 36]، وقال ابن بطال: "في هذه الآية الأمر بحفظ الجار والإحسان إليه والوصاة برعي ذمته والقيام بحقوقه، ألا ترى تأكيد الله لذكره بعد الوالدين والأقربين"[4]، وقال القرطبي: "فالوصاة بالجار مأمور بها مندوب إليها مسلمًا كان أو كافرًا، وهو الصَّحيح، والإحسان قد يكون بمعنى المواساة، وقد يكون بمعنى حسن العشرة وكف الأذى والمحاماة دونه"[5].

فالمعاملة الحسنة للجيران تكسب النِّمار الحسنة، والهدية بين الجيران تقوي العلاقات بينهم، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي جَارَيْنِ فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟ قَالَ: (إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا)[6]، قال ابن بطال: "أقرب الجيران أولى بالصلة والبر والرِّعاية، وأن صلة الأقرب منهم أفضل من صلة الأبعد إذ لا يقدر على عموم جميعهم بالهدية"[7]، وقد وردت أحاديث كثيرة تحفز وتحث على الإحسان إلى الجار والوصاية به وأنه من الإيمان، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ)[8]، وعَنْ أَبِي شُرَيْحٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ" قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "الَّذِي لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ)[9]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ)[10]، وغيرها الأحاديث الكثيرة والتي ترسم العلاقة بين الجار وجاره سواء أكان مسلمًا أم كافرًا، أو كان تربطه به صلة رحم وقرابة أم لا.

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: من وصل وصله الله (8/ 5 – 6، رقم الحديث 5987).

(2) أي: قرابة مشتبكة كاشتباك العروق، شبهه بذلك مجازًا واتساعًا، وأصل الشَجنة بالكسر والضم: شعبة في غصن من غصون الشَّجرة. النِّهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (2/ 447).

(3) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: من وصل وصله الله (8/ 6، رقم الحديث 5988).

(4) شرح صحيح البخاري، ابن بطال (9/ 221).

(5) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (5/ 184).

(6) أخرجه البخاري، كتاب: الشُّفعة، باب: أي الجوار أقرب؟ (3/ 88، رقم الحديث 2259).

(7) شرح صحيح البخاري، ابن بطال (7/ 111).

(8) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: الوصاة بالجار (8/ 10، رقم الحديث 6014).

(9) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: إثم من لا يأمن جاره بوايقه (8/ 10، رقم الحديث 6016).

(10) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ( 8/ 11، رقم الحديث 6018).

وحديث عائشة السَّابق يوضح أن الإسلام دين يسعى إلى توثيق العلاقة بين الجيران فالجار هو الأقرب لجاره والأسرع إغاثة له إن حدث له مكروه، يسأل عن جاره أينقصه مأكل أو مشرب، ويفتقده ويتفقده إن مرض، مما يزيد المودة والمحبة بينهم والأمان والطَّمأنينة النَّفسية، فلو تسلح الجيران بآداب الجار التي حث عليها الإسلام لكانت المشكلات والخلافات لا تجرؤ على الاقتراب منهم، فمن رضي لجاره الضَّرر دل على خلل في نفسه، فكيف له أن يعيش مستقرًا ويعيش من حوله كذلك، وهذا يضعف التَّماسك الاجتماعي.

**المطلب الثَّامن: المنهج النَّبوي في تحقيق الدَّعم النَّفسي الاجتماعي من خلال الحث على التَّعاون الجماعي.**

التَّعاون الجماعي أمر ضروري تستقيم به الحياة فتزداد إشراقًا، التَّعاون الجماعي أمر ضروري تستقيم به الحياة، فالمجتمع الذي يسوده التَّكافل والتَّعاون بين أفراده، مجتمع مليء بالمحبة والبعد عن الحقد والبغضاء، فكل فرد يسعى لراحة أخيه ويؤازره ويواسيه في مواقفه الصَّعبة، فيشعر أفراد المجتمع بالاطمئنان مما يحقق الدَّعم النَّفسي بين الأفراد، وقد حَثَّ القرآن الكريم والسُّنة النَّبوية على أهمية تعاون المؤمنين بعضهم مع بعض، قال تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [المائدة: 2]، وعَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنه قَالَ: (الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا)، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ[1]، وعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى[2])[3]، ففي التَّعاون مواساة ومؤازرة، وقد حثت السُّنة النَّبوية على رعاية من يحتاج إلى مساعدة من منكوبين ومتضررين، فالمؤمنون إخوة، قال تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [الحجرات: 10]، قال وهبة الزّحيلي: "وفي التذكير بالأصل الإنساني الواحد دلالة على وجوب التزام حدود الإنسانية، وأن الإنسان أخو الإنسان أحب أم كره، والأخوة تقتضي المسالمة والتَّعاون ونبذ المحاربة والخصومة والتَّقاطع"[4].

والتَّعاون بين الأفراد يدلل على مواساة الأخ لأخيه، ووقوفه بجانبه في أظلم وأحلك أوقاته ومواقفه فيدعمه معنويًا وماديًا، وَلِما يعانيه أبناء الشَّعب الفلسطيني الغزّي من حصار ومعاناة، لابد من الاهتمام بهذا الجانب والحرص على مساعدة من يحتاج المساعدة، فعن عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ)[5]، قال ابن بطال: "في الحديث حض على التَّعاون، وحسن التَّعاشر، والأُلفة، والسِّتر على المؤمن، وترك التَّسمع به، والإشهار لذنوبه"[6]، وقال المباركفوري في شرحه لسنن التِّرمذي تعقيبًا على الحديث: "وفيه تنبيه نبيه على فضيلة عون الأخ على أموره وإشارة إلى أن المكافأة عليها بجنسها من العناية الإلهية سواء كان بقلبه أو بدنه أو بهما لدفع المضار أو جلب المنافع إذ الكل عون"[7]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ

1() أخرجه البخاري، كتاب: المظالم والغضب، باب: نصر المظلوم (3/ 129، رقم 2446).

2() الحمَّى: "حرارةٌ غَريزيَّةٌ تشتعل في القلب فتشب منه في جميع البدن فتشتعلُ اشتعالًا يضُرُّ بالأَفعالِ الطَّبيعيَّة. انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر (10/ 439).

3() أخرجه مسلم، كتاب: البِّر والصِّلة والآداب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطُفِهم وتعاضُدِهم (4/ 1999، رقم 2586).

(4) التَّفسير المنير في العقيدة والشَّريعة والمنهج، وهبة الزّحيلي (4/ 223).

5() أخرجه البخاري، كتاب: المظالم والغصب، باب: لا يظلم المسلمُ المسلمَ ولا يُسلمه (3/ 128، رقم 2442).

(6) شرح صحيح البخاري، ابن بطال (6/ 571).

(7) تحفة الأحوذي بشرح جامع التِّرمذي، المباركفوري (4/ 575).

الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ)[1]، فمن فَرَّج وأزال شدائد أخيه المسلم، أزال الله ﷻ كُرَبه وهَمه.

والتَّعاون الجماعي فيه من المواساة والمؤازرة النَّفسية والمعنوية ما يتم به حماية المحتاج من ذُل السُّؤال، وهو باب عظيم لإدخال السُّرور وكسب الأجور، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ)[2]، فلا بد من مساعدة المساكين واليتامى، وهذا التَّعاون والتَّكافل كفيل بأن يجعلهم يدًا واحدةً، واقتسام كسرة الخبز بين النَّاس أفضل من الصِّراعات، فبذلك يشعر الأفراد في المجتمعات بأنهم كالبنيان كل منهم يُكمل الآخر، وكل منهم يواسي ويدعم الآخر، وكل منهم يهتم بالآخر، يفرح الفرد بفرح أخيه ويحزن بحزنه.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصَّالحات، حمدًا لله ربِّ العالمين بجميع محامده كلِّها على جميع نعمه علينا وعلى جميع خلقه، حمدًا يُوافي نِعَمَهُ ويُكافِيءُ مزيده، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد ...

فسيعرض الباحثان أبرز النَّتائج التي توصلا إليها من خلال البحث، مع التَّنصيص على أهم التَّوصيات المؤمل القيام بها، والله الموفق.

**أولًا: النتائج:**

1- يعرَّف الدَّعم النَّفسي النَّبوي بأنه: "التَّوجيهات النَّبوية لمساعدة ومساندة الآخرين لرفع المعنويات، وتحقيق الطَّمأنينة وتحسين الحالة النَّفسية".

2- يتمثل المنهج النَّبوي في تحقيق الدَّعم النَّفسي في الأُسرة من خلال الزَّواج وحسن اختيار الزَّوجة، وحماية الأبناء من الأذى وغيرها.

3- يعتبر الزَّواج من سبل الدَّعم النَّفسي التي دعا إليها القرآن الكريم فكل من الزَّوجين يدعم ويواسي الآخر.

4- تقبل الواقع المعيشي وبيان طبيعة خِلقة المرأة يُشعر بالطمأنينة، ويُقوي الجانب النَّفسي الأُسري.

5- حماية الأبناء من الأذى والعدل بينهم مدعاة لتحقيق الدَّعم النَّفسي الأُسري والحياة السَّعيدة لهم.

6- الزَّوجة الصَّالحة مقياس لتحقق الدَّعم النَّفسي، والحياة المستقرة والمطمئنة في الأُسرة.

7- التَّحكم في الغضب له الكثير من الآثار النَّفسية على الأُسرة والمجتمع.

8- العلاقات الاجتماعية المتنوعة تضفي بريقًا من المواساة النَّفسية والسَّعادة على الوجوه وفي القلوب.

9- إفشاء السَّلام والمصافحة، وحسن المعاملة من المنهج النَّبوي في تحقيق الدَّعم النَّفسي الاجتماعي بين الأفراد.

10- صلة الأرحام مطلب رباني، وعقد اجتماعي لتحقيق الدَّعم النَّفسي الاجتماعي بين الأقارب.

11- الانفلات الأخلاقي في التَّعامل مع الجيران من أكبر مسببات الحياة التَّعيسة، والمأساة النَّفسية في المجتمع.

---

1() أخرجه مسلم، كتاب: الذِّكر والدُّعاء والتَّوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذِّكر (4/ 2074، رقم الحديث 2699).

2() أخرجه البخاري، كتاب: النَّفقات، باب: فضل النَّفقة على الأهل (7/ 62، رقم الحديث 5353).

**ثانيًا: التَّوصيات:**

1- القيام بالعديد من الدَّورات لتأهيل المخطوبين وتقويم سلوكيات المتزوجين النَّفسية.

2- تناول الباحثين لموضوع الدَّعم النَّفسي لفئات المجتمع في السنة النبوية في أبحاثهم.

3- إنشاء مراكز شرعية تربوية في آن واحد لمعالجة المشكلات النَّفسية.

## المصادر والمراجع


- **القرآن الكريم.**

إدارة الأزمات وعلاقتها بتوازن الأدوار داخل الأسرة، د. رشا رشاد محمود منصور، مدرس بقسم الاقتصاد المنزلي – كلية التربية النوعية– جامعة بنها، مجلة بحوث التربية النوعية – جامعة المنصورة، العدد 43، يوليو 2016م.

إرشاد السَّاري لشرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، 1323 هـ، عدد الأجزاء: 10.

الاستذكار، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 – 2000، عدد الأجزاء: 9.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م، عدد الأجزاء: 4.

الإصابة في تمييز الصَّحابة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1415 هـ، عدد الأجزاء: 8.

إغاثة اللهفان من مصايد الشَّيطان، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدِّين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، عدد الأجزاء: 2.

أهم الأساليب التَّربوية المؤثرة في تنشئة الطِّفل ورعايته حسب المنهج الإسلامي، حورية جميلة تيقرين، مجلة الحكمة للدراسات التَّربوية والنَّفسية، العدد 32، النَّاشر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتَّوزيع، سنة 2015م.

تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: 1353هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، عدد الأجزاء: 10.

تربية القرآن يا ولدي، المؤلف: محمود محمد غريب: من علماء الأزهر الشريف والموجه الديني لشباب جامعة القاهرة، مطبعة الشعب – بغداد، الطبعة: الأولى – 1400 هـ - 1980 م.

التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ –1983م، عدد الأجزاء: 1.

تفسير الراغب الأصفهاني، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ)، جزء 1: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب– جامعة طنطا، الطبعة الأولى: 1420هـ – 1999م، عدد الأجزاء: 1، جزء 2، 3: من أول سورة آل عمران – وحتى الآية 113 من سورة النساء، تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشِّدِي، دار النشر: دار الوطن– الرياض، الطبعة الأولى: 1424هـ – 2003م، عدد الأجزاء: 2، جزء 4، 5: (من الآية 114 من سورة النساء– وحتى آخر سورة المائدة)، تحقيق ودراسة: د. هند بنت محمد سردار، الناشر: كلية الدعوة وأصول الدين– جامعة أم القرى، الطبعة الأولى: 1422هـ – 2001م، عدد الأجزاء: 2.

تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – 1419 هـ.

التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، المؤلف : د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، 1418 هـ، عدد الأجزاء : 30.

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: 1387 هـ، عدد الأجزاء: 24.

الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964 م، عدد الأجزاء: 20 جزءا (في 10 مجلدات).

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه"، المسمى بـ: "صحيح البخاري"، للبخاري، محمد بن إسماعيل، دار طوق النجاة، الطَّبعة الأولى، 1422هـ.

جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م، عدد الأجزاء: 3.

الدَّعم النَّفسي الأُسري لدى الطَّالب النَّازح وغير النَّازح وعلاقته بالكفاءة الذَّاتية، إعداد: د. خيري محمد المختار شو، ود. نجاح محمد عبد الجليل، كلية التَّربية قصر بن غشير – جامعة طرابلس، مجلة كلية التربية، العدد 17، 2020م.

الدَّعم النَّفسي تعريفه ومجالاته – أساليبه وآلياته، فتحية عبد السَّلام محمد العاشوري، مجلة جامعة سبها "العلوم الإنسانية"، 2014م.

الدعم النفسي والاجتماعي لذوي الإعاقة على ضوء الكتاب والسُّنة: دراسة تأصيلية، أنس إبراهيم محمد عبد الباقي، جامعة السلام– مجلة جامعة السلام، يونيو– سنة 2019م.

ديوان الإمام الشافعي، المؤلف : أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى المتوفى عام 204 هـ.

الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ -1992، عدد الأجزاء: 2.

السمات الشخصية للمنافقين في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، جملات الجرايدة، إشراف: د. فايز كمال شلدان، الجامعة الإسلامية – غزة، كلية التربية، 1431هـ – 2010م ( لنيل درجة الماجستير).

شرح رياض الصالحين، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: 1426 هـ، عدد الأجزاء: 6.

شرح صحيح البخاري لابن بطال، المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، 1423هـ – 2003م، عدد الأجزاء: 10.

الصِّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ – 1987 م، عدد الأجزاء: 6.

الصحة النفسية، منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة، د/ مصطفى حجازي، الطبعة الثانية، الناشر: المركز الثَّقافي العربي.

معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ – 2008 م، عدد الأجزاء: 4 (3 ومجلد للفهارس) في ترقيم مسلسل واحد.

معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ – 1979م.، عدد الأجزاء: 6.

مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1420 هـ.

منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، المؤلف: حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق – الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف – المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1410 هـ – 1990 م، عدد الأجزاء: 5.

منهاج الدَّعم النَّفسي في ضَوء القرآن الكريم وكيفية الاستفادة منه في الواقع الفلسطيني المعاصر، أ. د. محمود خليل أبو دف، كلية التَّربية – قسم أصول التَّربية، 2011م.

"المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، "شرح النَّووي على مسلم" للنووي، يحيى بن شرف (ت: 676هـ)، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، الطَّبعة الثَّانية، 1392هـ.

النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، عدد الأجزاء: 5.

عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: 25 × 12.

العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: 8.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء: 13.

فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – 1414 هـ.

فعالية برنامج قائم على الدعم النفسي للسمات الإيجابية في الشخصية لخفض قلق المستقبل لدى المراهقات الصم، مايسة الشحات محمد منصور، فؤاد حامد الموافي، محمد إبراهيم محمد عطا الله، 2016م.

الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ، الشَّامل للأدلّة الشَّرعيَّة والآراء المذهبيَّة وأهمّ النَّظريَّات الفقهيَّة وتحقيق الأحاديث النَّبويَّة وتخريجها، المؤلف : أ. د. وَهْبَة الزُّحَيْلِيّ، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلاميّ وأصوله، بجامعة دمشق – كلّيَّة الشَّريعة، الناشر: دار الفكر – سوريَّة – دمشق، الطبعة: الطَّبعة الرَّابعة المنقَّحة المعدَّلة بالنِّسبة لما سبقها، عدد الأجزاء : 10.

في ظلال القرآن، المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ)، الناشر: دار الشروق – بيروت– القاهرة، الطبعة: السابعة عشر – 1412 هـ.

المجموع شرح المهذب، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، الناشر: دار الفكر، (طبعة كاملة معها تكملة السبكي والمطيعي).

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ – 2002م، عدد الأجزاء: 9.

المسند الصَّحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ"، المسمى بـ: "صحيح مسلم"، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت.

مصادر الدَّعم الاجتماعي والنَّفسي الأُسري لذوي اضطراب طيف التَّوحد وعلاقتها بالمشكلات السُّلوكية لديهم، جيهان عبد الله، شراف: فؤاد عيد الجوالدة، رسالة ماجستير، سنة 2017م، جامعة عمان العربية– كلية العلوم التربوية والنفسية، عمان – الأردن.

المضامين التَّربوية النَّاظمة للعلاقات الزَّوجية المستنبطة من السِّيرة النَّبوية المطهرة (دراسة تحليلية)، ياسين علي المقوسي، دراسات، العلوم التربوية، 2014م.

**قائمة المراجع المرومنة:**

- **Quran**

***Crisis management and its relationship to the balance of roles within the family***, (In arabic), Dr. Rasha Rashad Mahmoud Mansour, teacher at the Department of Home Economics - Faculty of Specific Education - Benha University, Journal of Specific Education Research - Mansoura University, No. 43, July 2016.

***Irshad al-Sari to explain Sahih al-Bukhari,*** (In arabic), author: Ahmad bin Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul-Malik al-Qastalani al-Qutaybi al-Masry, Abu al-Abbas, Shihab al-Din (died: 923 AH), publisher: Grand Amiri Press, Egypt, Edition: Seven, 1323 AH, number of parts: 10.

***Remembrance,*** (In arabic), author: Abu Omar Youssef bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul Barr bin Asim Al-Nimri Al-Qurtubi (died: 463 AH), investigation: Salem Muhammad Atta, Muhammad Ali Muawad, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First, 1421 - 2000 , number of parts: 9.

***Comprehension in the knowledge of the companions,*** (In arabic), the author: Abu Omar Youssef bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul Barr bin Asim Al-Nimri Al-Qurtubi (died: 463 AH), the investigator: Ali Muhammad Al-Bajawi, Publisher: Dar Al-Jeel, Beirut, Edition: First, 1412 AH - 1992, number of parts: 4.

***The injury in distinguishing the Companions***, (In arabic), the author: Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani (died: 852 AH), investigation: Adel Ahmed Abdel-Mawgod and Ali Muhammad Moawad, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut, Edition: First - 1415 AH, Number of parts: 8.

***Relief of Al-Lahfan from the traps of Satan***, (In arabic), author: Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams Al-Din Ibn Qayyim Al-Jawziyah (deceased: 751 AH), investigator: Muhammad Hamid Al-Fiqi, publisher: Al-Maaref Library, Riyadh, Saudi Arabia, number of volumes: 2.

***The most important educational methods affecting the upbringing and care of the child according to the Islamic curriculum***, (In arabic), Houria Jamila Tigrin, Al-Hikma Journal for Educational and Psychological Studies, No. 32, Publisher: Treasures of Wisdom Foundation for Publishing and Distribution, 2015.

***Tuhfat Al-Ahwadhi with the explanation of Jami' Al-Tirmidhi,*** (In arabic), the author: Abu Al-Ela Muhammad Abdul Rahman bin Abdul Rahim Al-Mubarakpuri (died: 1353 AH), publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, number of parts: 10.

***Teaching the Qur'an, my son***, (In arabic), the author: Mahmoud Muhammad Gharib: one of the scholars of Al-Azhar and the religious guide for the youth of Cairo University, Al-Shaab Press - Baghdad, Edition: First - 1400 AH - 1980 AD.

***Definitions***, (In arabic), author: Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jerjani (dead: 816 AH), Investigator: Edited and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya Beirut - Lebanon, Edition: First 1403 AH -1983 AD, Number of Parts: 1.

***Interpretation of Al-Ragheb Al-Isfahani***, (In arabic), author: Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Ragheb Al-Isfahani (died: 502 AH), Part 1: Introduction and interpretation of Al-Fatihah and Al-Baqarah, investigation and study: Dr. Muhammad Abdul Aziz Bassiouni, Publisher: Faculty of Arts - Tanta University, first edition: 1420 AH - 1999 AD, number of parts: 1, part 2, 3: From the beginning of Surat Al Imran - until verse 113 of Surat An-Nisa, investigation and study: Dr. Adel bin Ali Al-Shiddi, publishing house: Dar Al-Watan - Riyadh, first edition: 1424 AH - 2003 AD, number of parts: 2, part 4, 5: (from verse 114 of Surat Al-Nisa - to the end of Surat Al-Ma'idah), investigation and study: Dr. . Hind bint Muhammad bin Zahid Sardar, Publisher: College of Da`wah and Fundamentals of Religion - Umm Al-Qura University, first edition: 1422 AH - 2001 AD, number of parts: 2.

***Interpretation of the Great Qur'an (Ibn Katheer),*** (In arabic), author: Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri then Al-Dimashqi (deceased: 774 AH), investigator: Muhammad Hussein Shams Al-Din, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Publications of Muhammad Ali Beydoun - Beirut, Edition: First - 1419 AH.

***Al-Tafsir Al-Munir fi Al-Aqeedah, Sharia and Method***, (In arabic), Author: Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, Publisher: Dar Al-Fikr Al-Moaser - Damascus, Edition: Second, 1418 AH, Number of Parts: 30.

***The preamble to the meanings and chains of transmission in Al-Muwatta,*** (In arabic), the author: Abu Omar Youssef bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul-Barr bin Asim Al-Nimri Al-Qurtubi (deceased: 463 AH), investigation: Mustafa bin Ahmed Al-Alawi, Muhammad Abdul-Kabir Al-Bakri, publisher: Ministry of All Endowments and Islamic Affairs - Morocco, year of publication: 1387 AH, number of parts: 24.

***The Collector of the Rulings of the Qur'an = Interpretation of Al-Qurtubi***, (In arabic), the author: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (died: 671 AH), investigation: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh, publisher: Dar Al-Kutub Al-Masryah - Cairo, Edition: Second, 1384 AH - 1964 AD, number of volumes: 20 parts (in 10 volumes).

***Whole correct the predicate Manual of the things the Messenger of Allah ρ and his Sunan and his days ",*** (In arabic), named:" Bukhari is true, "the Bukhari, Muhammad bin Ismail, Dar lifeline, the first edition, 1422.

***The language crowd,*** (In arabic), author: Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (died: 321 AH), investigator: Ramzi Mounir Baalbaki, publisher: Dar al-Ilm for Millions - Beirut, Edition: First, 1987 AD, Number of Parts: 3.

***Family psychological support for a displaced and non-displaced student and its relationship to self-efficacy,*** (In arabic), prepared by: Dr. Khairy Muhammad Al-Mukhtar Shaw, and Dr. Najah Muhammad Abdul Jalil, College of Education, Qasr Bin Ghashir - University of Tripoli, Journal of the College of Education, No. 17, 2020.

***Psychological support, its definition and fields - its methods and mechanisms***, (In arabic), Fathia Abdel Salam Muhammad Al-Ashuri, Sebha University Journal, "Humanities", 2014.

***Psychological and social support for people with disabilities in the light of the Qur'an and the Sunnah: an original study,*** (In arabic), Anas Ibrahim Muhammad Abdel-Baqi, University of Peace - Journal of the University of Peace, June - 2019.

***Diwan of Imam Al-Shafi'i,*** (In arabic), author: Abu Abdullah Muhammad bin Idris Al-Shafi'i, who died in 204 AH.

***Al-Zahir in the Meanings of People's Words,*** (In arabic), the author: Muhammad bin Al-Qasim bin Muhammad bin Bashar, Abu Bakr Al-Anbari (died: 328 AH), the investigator: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Publisher: Al-Resala Foundation - Beirut, Edition: First, 1412 AH -1992, Number of Parts: 2.

***Personal characteristics of the hypocrites in the light of the Noble Qur'an and the Prophet's Sunnah, the sentences of the newspapers,*** (In arabic), supervised by: Dr. Fayez Kamal Shaldan, Islamic University - Gaza, College of Education, 1431 AH - 2010 AD (to obtain a master's degree).

***Explanation of Riyadh Al-Salihin,*** (In arabic), Author: Muhammad bin Saleh bin Muhammad Al-Uthaymeen (deceased: 1421 AH), publisher: Dar Al-Watan Publishing, Riyadh, Edition: 1426 AH, number of parts: 6.

***Explanation of Sahih Al-Bukhari by Ibn Battal,*** (In arabic), the author: Ibn Battal Abu Al-Hassan Ali bin Khalaf bin Abdul-Malik (deceased: 449 AH), investigation: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, Publishing House: Al-Rushd Library - Saudi Arabia, Riyadh, Edition: Second, 1423 AH - 2003 AD, Number of parts: 10.

***Al-Sahih is the crown of the language and the correctness of Arabic***, (In arabic), the author: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (died: 393 AH), investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, publisher: Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, Edition: Fourth 1407 AH - 1987 AD, Number of Parts: 6.

***Mental health, an integrative dynamic perspective of growth at home and school***, (In arabic), Dr. Mustafa Hegazy, second edition, Publisher: Cultural and Educational Center, No. 2, 2014.

***Dictionary of the Contemporary Arabic Language***, (In arabic), Author: Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (deceased: 1424 AH) with the help of a working team, Publisher: World of Books, Edition: First, 1429 AH - 2008 AD, number of parts: 4 (3 and one volume for indexes) in one serial numbering .

***Dictionary of Language Standards***, (In arabic), Author: Ahmad bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (died: 395 AH), Investigator: Abdul Salam Muhammad Harun, Publisher: Dar Al-Fikr, Year of Publication: 1399 AH - 1979 AD, Number of Parts: 6.

***Keys to the Unseen = The Great Interpretation,*** (In arabic), Author: Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Rayy (died: 606 AH), publisher: House of Revival of Arab Heritage - Beirut, Edition: Third - 1420 AH.

***Manar Al-Qari, a brief explanation of Sahih Al-Bukhari,*** (In arabic), the author: Hamza Muhammad Qasim, revised by: Sheikh Abdul Qadir Al-Arnaout, on the authority of its correction and publication: Bashir Muhammad Oyoun, Publisher: Dar Al-Bayan Library, Damascus - Syrian Arab Republic, Al-Moayad Library, Taif - Saudi Arabia, General Publication: 1410 AH - 1990 AD, number of parts: 5.

***Psychological support curriculum in the light of the Holy Qur'an and how to benefit from it in the contemporary Palestinian reality,*** (In arabic), a. Dr.. Mahmoud Khalil Abu Daf, College of Education - Department of Fundamentals of Education, 2011.

***Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim Bin Al-Hajjaj, "Sharh Al-Nawawi on Muslim"*** (In arabic), by Al-Nawawi, Yahya Bin Sharaf (died: 676 AH), House of Revival of the Arab Heritage, Beirut, second edition, 1392.

***The End in Strange Hadith and Impact,*** (In arabic), Author: Majd Al-Din Abu Al-Saadat Al-Mubarak Bin Muhammad Bin Muhammad Bin Muhammad Bin Abdul Karim Al-Shaibani Al-Jazari Ibn Al-Atheer (died: 606 AH), Publisher: The Scientific Library - Beirut, 1399 AH - 1979 AD, investigation: Taher Ahmed Al-Zawi - Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, number of parts: 5.

***Umdat al-Qari, Explanation of Sahih al-Bukhari,*** (In arabic), author: Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein al-Ghitabi al-Hanafi, Badr al-Din al-Aini (died: 855 AH), publisher: House of Revival of Arab Heritage - Beirut, number of parts: 25 × 12.

***Al-Ain,*** (In arabic), author: Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (died: 170 AH), investigator: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, publisher: Al-Hilal House and Library, number of parts: 8.

***Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari,*** (In arabic), author: Ahmad bin Ali bin Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani al-Shafi'i, publisher: Dar al-Maarifa - Beirut, 1379, his books, chapters and hadiths number: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, directed and corrected and supervised by: Moheb al-Din al-Khatib, with comments on it. Mark: Abdul Aziz bin Abdullah bin Baz, number of parts: 13.

***Fath al-Qadir,*** (In arabic), the author: Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani al-Yamani (died: 1250 AH), publisher: Dar Ibn Katheer, Dar al-Kalim al-Tayyib - Damascus, Beirut, Edition: First - 1414 AH.

***The effectiveness of a program based on psychological support for positive personality traits to reduce future anxiety among deaf adolescent girls,*** (In arabic), Maysa Al-Shahat Muhammad Mansour, Fouad Hamed Al-Mawafi, Muhammad Ibrahim Muhammad Atallah, 2016.

***Islamic jurisprudence and its evidence, comprehensive of legal evidence, doctrinal opinions, the most important jurisprudential theories and the achievement and graduation of the Prophetic hadiths,*** (In arabic), author: a. Dr.. Wahba Al-Zuhaili, Professor and Head of the Department of Islamic Jurisprudence and its Fundamentals, Damascus University - College of Sharia, Publisher: Dar Al-Fikr - Syria - Damascus, Edition: Fourth Revised Edition modified for the previous one, number of parts: 10.

***In the Shadows of the Qur'an,*** (In arabic), author: Seyyed Qutb Ibrahim Hussein al-Sharbi (deceased: 1385 AH), publisher: Dar al-Shorouk - Beirut - Cairo, edition: seventeenth - 1412 AH.

***Al-Majmoo' Explanation of the Muhadhab***, (In arabic), the author: Abu Zakaria Muhyi Al-Din Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (deceased: 676 AH), publisher: Dar Al-Fikr, (complete edition with the complement of Al-Subki and Al-Mutai'i).

***Mirqat al-Maftahat, Explanation of the Lantern of Lamps,*** (In arabic), Author: Ali bin (Sultan) Muhammad, Abu al-Hasan Nour al-Din al-Mulla al-Harawi al-Qari (died: 1014 AH), publisher: Dar al-Fikr, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1422 AH - 2002 AD, Number of Parts: 9.

***The correct and abbreviated account of the transfer of justice to the Messenger of God*** (In arabic), Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qashiri al-Nisaburi, deceased: 261 H, Investigation: Mohammed Fouad Abdel Baki, Publisher: House of Revival of Arab Heritage, Beirut.

***Sources of family social and psychological support for people with autism spectrum disorder and their relationship to their behavioral problems,*** (In arabic) Jihan Abdullah, Sharaf: Fouad Eid Al-Jawaldah, Master's thesis, year 2017, Amman Arab University - College of Educational and Psychological Sciences, Amman - Jordan.

***The educational implications regulating marital relations deduced from the purified biography of the Prophet (analytical study),*** (In arabic), Yassin Ali Al-Maqousi, Studies, Science, 2014.